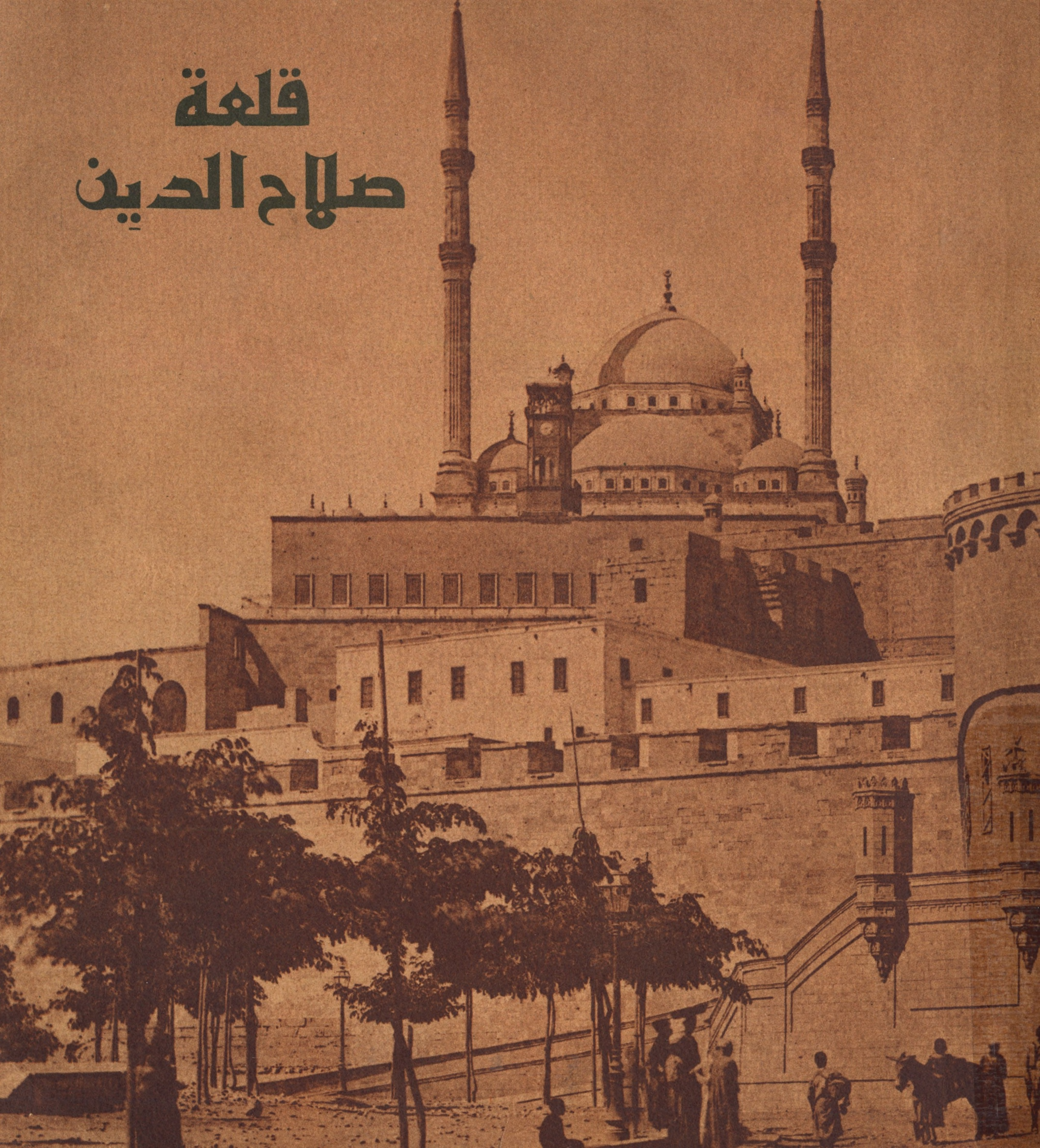
# قلعة
# صلاح الدين



بسم الله الرحمن الرحيم

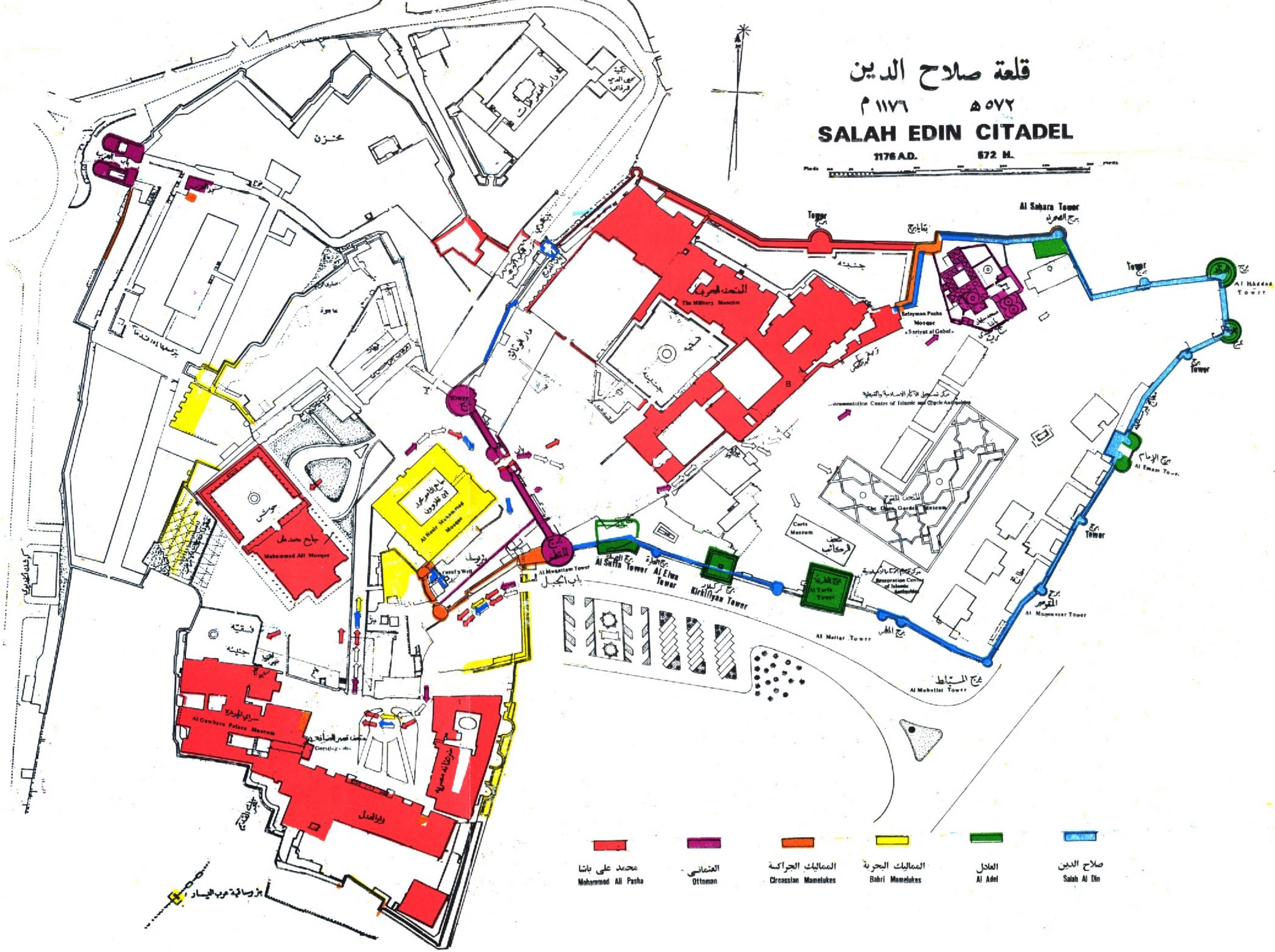
وزارة الثقافة

هيئة الآثار المصرية

تصميم الماكيت والغلاف : فؤاد عبد الحميد

تنفيذ : آمال محمد صفوت الألفى

مطبعة مركز تسجيل الآثار المصرية



قلعة صلاح الدين
٥٧٢ هـ ١١٧٦ م
SALAH EDIN CITADEL
1176 A.D. 572 H.
Al Sahara Tower
Tower
Al Haddad Tower
The Military Museum
Soleyman Pasha Mosque
«Sariyat al Gabal»
Documentation Centre of Islamic and Coptic Antiquities
Al Emam Tower
The Open Garden Museum
Carts Museum
Restoration Centre of Islamic Antiquities
Al Moqawar Tower
Al Tarfa Tower
Kirkilyan Tower
Al Elwa Tower
Al Suffa Tower
Al Matar Tower
Al Mobellat Tower
Al Muqattam Tower
Joseph's Well
Al Nasir Mohammed Mosque
Mohammed Ali Mosque
Al Gawhara Palace Museum
محمد على باشا
Mohammed Ali Pasha
العثمانى
Ottoman
المماليك الجراكسة
Circassian Mamelukes
المماليك البحرية
Bahri Mamelukes
العادل
Al Adel
صلاح الدين
Salah Al Din

# قلعة صلاح الدين الأيوبى

( ٥٧٢ - ٥٧٩ ) هـ - ( ١١٧٦ - ١١٨٣ ) م

° ° °

صحب قيام الدولة الأيوبية نشاط معمارى كبير فى مصر وبلاد الشرق وأقيمت فى الثمانين سنة التى دام فيها حكم هذه الدولة ( ١١٧١ - ١٢٥٠ ) م عدد وافر من العمائر الهامة فى انحاء الدولة كلها . وقد أشاد المؤرخون بهذه المبانى وسجلوا ما شيده ملوك هذه الدولة وأمرائها من قلاع وحصون وأسوار وجسور ومساجد ومدارس ومستشفيات ودور وقصور . كما كان هذا العصر بداية لظهور الخط النسخى على العمائر وغيرها من التحف ، واتخذ أساساً للنصوص التاريخية واستعمل الخط الكوفى بجانبه للآيات القرآنية .

وإذا كانت غالبية هذه المبانى قد اندثرت ولم يبقى منها غير قليل فإنه مما يؤكد روايات المؤرخين عن وفرة النشاط المعمارى فى عصر هذه الدولة كثرة ما تبقى من نقوش كتابية سجلت فيها هذه الأعمال . واحتفظت المتاحف والآثار من هذه النقوش بأكثر من ثلاثمائة نقش مؤرخ عن مبانى انشئت أو جددت فى عصر تلك الدولة . ويذكر المؤرخون أن الأمراء الأيوبيين أنشأوا فى دمشق وحدها خمسين مدرسة وفى مصر والقاهرة عشرين مدرسة ( الجزء الثانى من الخطط ) ، وهذا مثل واحد من نواحى نشاطهم المعمارى .

وكان اهتمام هؤلاء الملوك والأمراء بالعمارة يرجع الى عاملين رئيسين :-

العامل الأول ، هو انه كان للصليبيين معاقل وجيوش فى القدس والساحل الشامى ، مما حفز الملوك الأيوبين الى تحصين بلادهم وتجديد أسوار مدنها وقلاعها ، وتعمير ما كان قد تخرب أو تهدم منها أثر الحروب والحرائق ، وإنشاء قلاع غيرها لدرء هجوم الأعداء .

أما العامل الثانى ، فكان دينياً . ذلك أن صلاح الدين قضى على الشيعة لأنه كان حريصاً على نشر السنة ، وتبع ذلك اهتمامه واهتمام خلفائه بتجديد المساجد وتعميرها ، ورعاية التعليم الدينى بانشاء المدارس .

### وصف القلعة وعناصرها المعمارية :

القلعة فى شكلها الحالى مدينة عظيمة تحدها أسوار وأبراج ضخمة من جميع الجهات وهى تنقسم الى قسمين واضحين :– قسم شمالى ، وقسم جنوبى غربى ، وتحد كل من القسمين أسوار من الجهات الأربع ويتصلن معا في جزء مشترك من هذه الأسوار .

وبينما يدل مظهر القسم الجنوبى الغربى دلالة واضحة على انه اشترك فى بنائه وبناء أسواره وأبراجه ولاة متعاقبون منذ عهد الملك صلاح الدين الى عهد محمد على ، فإن مظاهر الأسوار فى القسم الشمالى الشرقى تدل على تناسق فى البناء وعلى انتمائها الى عصر واحد . وقد أثبتت الأبحاث الأثرية أن هذا القسم أقيم فى عصر الدولة الأيوبية نفسها ، وخاصة فى عهود صلاح الدين والعادل والكامل . كما يؤكد ذلك النقش الذى ما زال باقيا على الباب المدرج الذى يقع فى الضلع الغربى من القلعة والذى يُقرأ :–

بسم الله الرحمن الرحيم . أمر بانشاء هذه القلعة الباهرة المجاورة لمحروسة القاهرة ( الحرف الأخير غير موجود ) بالعرمة ( ؟ ) التى جمعت نفعاً وتحسيناً وسعة على من التجأ الى ظل ملكه وتحصينا مولانا الملك صلاح الدنيا والدين أبو المظفر يوسف بن أيوب محى دولة أمير المؤمنين فى نظر أخيه وولى عهده الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد خليل أمير المؤمنين على يد أمير مملكته ومعين دولته قراقوش بن عبد الله المالكى الناصرى فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

وهذا القسم الشمالى الشرقى ينحصر فى مستطيل غير منتظم الأضلاع يبلغ طوله من الشرق الى الغرب ٥٦٠ مترا وعرضه من الشمال الى الجنوب ٣١٧ مترا ومحيطه حوالى الفى متر . ويمتد السور المشترك بينه وبين القسم الجنوبى ١٥٠ مترا وهو سور سميك ضخم ينتهى طرفاه ببرجين عظيمين وتتوسطه بوابة كبيرة معروفة باسم « باب القلة » أو « البوابة الداخلية » ويحف بها برجان عظيمان .

أما القسم الجنوبى الغربى فهو أصغر قليلا من القسم الأول وينفصل عنه بزاوية حادة وشكله غير منتظم وتبلغ أقصى المسافة فيه من الشمال الى الجنوب ٥١٠ مترا ومن الشرق الى الغرب ٢٧٠ مترا وتختلف أسوار هذا القسم مظهرا وبناء عن أسوار القسم الشمالى ، اذ بينما تستند هذه الأسوار على أبراج عديدة مستديرة وشبه مستديرة ، فإن أسوار القسم الجنوبى تكاد تمتد على هيئة ستارة لا تعترضها أبراج .

ويظهر الفرق ايضا من داخل الأسوار فى القسمين ، فإن القسم الشمالى يظهر بمظهر قلعة حربية أما القسم الجنوبى فإنه ما زال يحتفظ بمظهر مدينة ملكية تحتوى على قصور ومساجد . ويتضح من دراسة أسوار هذا القسم الجنوبى أنها لم تكن قد تمت فى العصر الأيوبى أو أن المدينة الملكية لم تكن كلها محاطة بأسوار فى ذلك العهد .

وهكذا تختلف أسوار القسمين ولا تظهر على صفة متناسقة واحدة . وكان هذا التعارض واضحا فى عهد المقريزى ( القرن ١٥ م ) ، الذى كتب أن « صفة قلعة الجبل ، بناء على نشز عال يدور بها سور من حجر بأبراج وبدنات حتى ينتهى الى القصر الأبلق ، ثم من هناك تتصل بالدور السلطانية ، على غير أوضاع أبراج القلاع » .

ولهذا كان القسم الشمالى من القلعة يسمى « قلعة الجبل » ويتميز بهذه الصفة عن القسم الجنوبى . والسور الجنوبى لهذا القسم الشمالى من القلعة يبدأ غربا ببرج مستدير هائل ، قطره ٢٤ مترا وارتفاعه ٢٥ مترا ، يسمى ببرج المقطم وهو من العهد العثمانى ويتوسط هذا السور ثلاثة أبراج عظام أولها غربا شبه مستطيل طوله ٣٥ مترا وعرضه ٢٥ مترا ويسمى برج الصفة ، والثانى مربع طول ضلعه ٢٠ مترا ، يسمى برج « كركيالان » ، والثالث مربع كذلك طول ضلعه ٣٠ مترا ويسمى برج « الطرفة » ، وهذه المقاسات تفصح عن ضخامة البناء وعظمته . وينتهى هذا السور الجنوبى شرقا ببرج شبه دائرى ويسمى برج « المبلط » ويتخلل السور بالإضافة الى هذه الأبراج الأربعة ، أبراج أخرى صغيرة نسبيا شبه دائرية عددها أربعة كذلك ، يقع أحدها وهو برج « العلوة » فيما بين برج « الصفة » وبرج

« كركيالان » ، ويقع الثانى فيما بين هذا البرج الأخير وبرج « الطرفة » ، ويقع الأثنان الأخران وهما متجاوران فيما بين برج « الطرفة » والبرج « المبلط » ، ويطلق عليهما برجا « المطار » ،ويتضح من دراسة عناصر البنيان فى هذه الأبراج الأربعة أنها بنيت فى وقت واحد مع بقية أبراج السور الجنوبى وأسواره . ثم أن هذا السور ينحرف عند برج « المبلط » فيتجه شمالا فى خط شبه مستقيم طوله ١٧٠ مترا ، وهو السور الشرقى لقلعة الجبل ويتخلله برجان شبه دائريين يسمى أولهما برج « المقوصر » ثم ينتصب بعدهما برجان آخران ، قطاعهما نصف دائرى وهما المعروفان باسم برجا « الإمام » أو « باب القرافة » وهما برجان بارزان خارج السور بناؤهما ضخم . ويقوم الى الشمال منهما برج خامس صغير نصف دائرى كذلك ويتلوه برج سادس هو برج « الرملة » ، قطاعه مثل برج « المقوصر » شبه دائرى . ثم ينتصب بعد ذلك برج سابع عظيم آخر يسمى برج « الحداد » ، قطاعه شبه دائرى كذلك قطره ٢٢ مترا يقع شمال برج « الرملة » وعلى مسافة ٢٢ مترا منه ، وهذان البرجان الأخيران يحدان الركن الشمالى الشرقى من قلعة الجبل .

أما الضلع الشمالى من الأسوار فيقوم فيه برجان عظيمان شبه دائريين يسمى أولهما برج « الصحراء » وينسب الثانى الى الملك العادل ، كما يقوم فى هذا الضلع برج ثالث نصف دائرى يقع فيما بين برجى « الحداد » و « الصحراء » ، وأغلب الظن أن برج « الصحراء » وبرج « العادل » المقابل له فى الضلع الشمالى من الجهة الغربية ، قد بنيا من حجارة سبق استعمالها فى مبانى أخرى إذ أن بعض قطع هذه الحجارة مسنمة ( rusticated ) والبعض الآخر منها مصقول .

وتنتمى معظم هذه الأبراج الى عهد صلاح الدين ، وقد احاط الملك العادل بعضها بأبراج خارجية ملتصقة بها . تزداد بها مناعتها وضخامتها مثل برجى « الإمام » وبرجى « الرملة والحداد » ومثل البرج المربع القائم فى الركن الشمالى الغربى بالقرب من باب « المدرج » ، وكذلك أضاف العادل الى أبراج صلاح الدين برجى « الطرفة » و « كركيالان » وبرجا ثالثا فى الركن الشمالى الغربى .

وكان لقلعة « الجبل » بابان رئيسيان هما باب « المدرج » فى السور الغربى ، وباب « القرافة » فى السور الشرقى . أى أنه كان للقلعة بابان أحدهما يؤدى الى « الدور السلطانية » والمدينة ، والآخر الى خارج البلد أو الى الجبل . ونظرا لوعورة هذا الطريق المؤدى الى باب « القرافة » فقد قام الملك الكامل بفتح بابا ثالثا فى أسوار القلعة هو باب « القلة » . وكان هذا الباب يتوسط السور الجنوبى الغربى المشترك بين القسمين وكذلك جعل الملك الكامل فى هذا السور بابا سريا .

وأسوار قلعة الجبل ضخمة يبلغ سمكها ثلاثة أمتار ويزيد ارتفاعها من الداخل فى المتوسط على عشرة أمتار كما يزيد ارتفاع الأبراج احيانا على عشرين مترا ( والارتفاع الذى ذكر مقاس من أرضية القلعة من الداخل ويختلف هذا الارتفاع باختلاف مسطحات الأرض ) . ويتخلل الأسوار ممر يبلغ عرضه تسعين سنتيمترا ، يؤدى الى غرف ضيقة مربعة طول ضلع كل منها متران ونصف المتر وارتفاعها مثل ارتفاع الممر ويبلغ مترين وربع المتر وتبتعد الغرف الواحدة عن الأخرى مسافة تتراوح بين ثمانية أمتار ونصف المتر واثنى عشر مترا وذلك على إمتداد الممر ، وقد فتحت فى هذا الممر فيما بين الغرف فتحات عديدة تطل على الداخل كالنوافذ لإضاءته . أما من الخارج فليس بها فتحات فيما عدا فتحات الغرف وهى التى أعدت على شكل مخروطى لتستخدم منافذ للسهام ، ويبلغ عدد هذه المنافذ فى معظم الغرف ثلاثة . وفى الأبراج غرف كذلك ولكنها مستطيلة وأكبر حجما طولها يزيد على الخمسة أمتار وعرضها مثل عرض غرف الممرات ( ٢٫٥ متر ) ، وتتفتح فى كل منها غرفتان جانبيتان على هيئة ذراعين وبكل منها منافذ للرماح . وكذلك يختلف عددها وهو فى المتوسط ثلاثة منافذ لكل غرفة الا أن هذا العدد يزيد فى بعض الغرف ويبلغ ستة فى برج « الحداد » وتسعة فى البرج الشمالى الغربى .

وللممرات والغرف سُقف مسطحة مبنية على كتل حجرية ترتكز على مساند مثبتة أطرافها الداخلية فى الجدران . وأغلب الظن أنه قد مدت سراديب أسفل الممرات بهذه الأسوار كما مدت من فوقها الممرات العليا المكشوفة . وقد نظمت أدراج ( درجات ) فى جهات متباعدة من الممرات

الوسطى وفى الأبراج نفسها لاستخدامها فى الصعود الى الممرات العليا والشرفات .

ويتضح أن الأبراج التى أقيمت فى عهد صلاح الدين التى تستند عليها أسوار « قلعة الجبل » تتخذ جميعها شكل أنصاف الدوائر المتكاملة أو المتجاورة حسب موقعها من تلك الأسوار . أما الأبراج التى أقامها الملك العادل فهى مربعة القاعدة وتمتاز بأن لكل منها ثلاثة طوابق : طابقان مسقوفان وطابق مسطح مكشوف كما تمتاز بتعدد الغرف فى داخلها وتعدد منافذ الرماح .

وعموما فانه يظهر بوضوح من مشاهدة أسوار القلعة وأبراجها بالرغم من مضى حوالى ثمانية قرون على إنشائها ، شدة العناية التى بذلت فى بنائها مما يشهد بمهارة العمال الذين استخدموا فى قطع حجارتها وصقلها ورصها وقد تم بناء هذه المبانى الضخم العظيمة فى مدة يسيرة تقرب من سبع سنوات ( ٥٧٢ - ٥٧٩ هـ ) ، ( ١١٧٦ - ١١٨٣ م ) .

وفى العصور التى تلت العصر الأيوبى ، تمت توسعات سواء فى التحصينات أو العمائر الدينية والمدنية مثل الدور والقصور حتى أصبحت على وضعها الحالى ، إذ إمتد السور بدءا من برج المقطم فى اتجاه الجنوب وذلك فى القسم الثانى من القلعة ( القسم الجنوبى الغربى ) ، ثم يلتف ناحية الغرب ويستمر حتى باب العزب المطل على ميدان صلاح الدين ثم يستمر حتى الباب الجديد بجوار الباب المدرج الأيوبى حيث يلتحم بالجهة الشمالية الغربية من القسم الأول « قلعة الجبل » .

وقد أستمرت القلعة خلال العصر المملوكى بفترتيه ، فترة المماليك البحرية ، والمماليك الجراكسة مقرا للحكم وللدواوين وأضافوا المزيد من الإنشاءات والمبانى والقصور كما سبق ذكره ، ودعموا بعض الأسوار والأبواب القديمة لقلعة صلاح الدين . ومن المنشآت التى مازالت باقية من العصر المملوكى بالقلعة : بقايا قصر الناصر محمد بن قلاوون ( ٧١٤ هـ - ١٣١٤ م ) . ومسجد الناصر محمد بن قلاوون ( ٧٣٥ هـ - ١٣٣٥ م ) .

كما أستمرت القلعة مقرا للحكم خلال العصر العثمانى وأضاف لها الحكام العثمانيين المزيد من العمائر والمنشآت ومن أهمها : مسجد سليمان باشا « سارية الجبل » ( ٩٣٥ هـ - ١٥٢٨ م ) ، ومسجد أحمد كتخدا العزب ( ١٠٩٧ هـ - ١٦٩٧ م ) . وبرجى باب العزب من جهة ميدان صلاح الدين ( ١١٦٨ هـ - ١٧٥٤ م ) .

وفى عهد محمد على الكبير استطاع بعد ان تولى حكم مصر ( ١٢٢٠ - ١٢٦٥ هـ ) ، ( ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م ) أن يعيد للقلعة أيام مجدها الأولى ، مجد القرون الوسطى وأبهة المماليك البحرية ، فسكنها الجند والموظفون والصناع . كما أنشأ مصنعا للبنادق بالقلعة التى أنشأ بجوارها أيضا مبنى الدفتر خانة لتحفظ بها وثائق الحكومة ودفاترها وسجلاتها وكانت من أجل منشآته ولا تزال قائمة فى محلها حتى اليوم . كما أقام العديد من المنشآت والعمائر داخل القلعة ومن أهمها والتى ما زالت باقية من هذه الفترة : مسجد محمد على ( ١٢٦٢ هـ - ١٨٤٥ م ) . ودار الضرب لسك العملة ( ١٢٢٧ هـ -١٨١٢ م ) ودار المحفوظات ( ١٢٤٤ هـ -١٨٢٨ م ) وقصر الجوهرة وسراى العدل ( ١٢٢٦ هـ - ١٨١١ م ) وقصور الحريم ( منها القصر الذى يشغله المتحف الحربى حاليا ) ( ١٢٤٣ هـ - ١٨٢٧ م ) .

## مسجد محمد على

أسس هذا المسجد محمد على باشا داخل القلعة سنة ١٢٤٦ هـ سنة ١٨٣٠ م وهو أحد الأمثلة الجميلة للعمارة المتأثرة بالطراز العثمانى . وقد أجرى عباس باشا الأول عام ١٢٦٥ هـ /١٨٤٨ م أعمالاً تكميلية بالجامع تناولت النقوش ورخام الصحن . وقد دفن محمد على باشا بمدفن أعد له على يمين الداخل لبيت الصلاة .

وينقسم المسجد الى قسمين رئيسين الصحن وبيت الصلاة ، ويتوسط الصحن ميضأة من الرخام فوقها قبة خشبية عليها زخارف نباتية بارزة ويحيط بالصحن أربعة بوائك لها سقوف من قباب صغيرة وفى الجهة الغربية من الصحن يوجد برج الساعة وهو من النحاس المخرم الذى أهداه لويس فيليب ملك فرنسا الى محمد على باشا عام ١٢٦١ هـ - ١٨٤٥ م ويوجد بالركن الجنوبى الشرقى للصحن مئذنتين رشيقتين ارتفاع كل منهما ٨٤ م من أرض المسجد .

ويتكون بيت الصلاة من مربع يتوسطه قبة محمولة على أربع دعامات يحيطها أربعة أنصاف قباب وأربعة قباب صغيرة وارتفاع القبة ٥٢ متر وقطرها ٢١ متر وجدران المسجد مكسوه بألواح الرخام الألبستر من محاجر بنى سويف .

**متحف قصر الجوهرة :**

أقام محمد على باشا فى أحد قصور المماليك فى حى الأزبكية حتى تولى ولاية مصر عام ١٨٠٥ ، وبعد أن قام بطرد خورشيد باشا الوالى العثمانى من منطقة قلعة صلاح الدين قرر اتخاذها مقرا له ومعقلا وأمر بعمل إصلاحات وترميمات شملت أسوار القلعة وأبراجها وأبوابها ثم قام بتشييد عدة منشآت وقصور كان من أهمها ثكنات الجند ودواوين الحكم ومصانع الذخيرة ودار للصناعة ومدارس للجيش ، كما شيد سراى للحرملك مقر إعاشته ( المتحف الحربى حاليا ) بالإضافة الى مسجده وسراى العدل ودار المحفوظات وقصر الجوهرة ، وفى نفس الوقت قام بتجديد دار الضرب ( سك العملة ) التى كانت موجودة أصلا فى منطقة القلعة .

ويقع قصر الجوهرة فى الجهة الجنوبية الغربية من القلعة وقد بنى على أنقاض قصور مملوكية قديمة ترجع الى عصر الملك الأشرف قايتباى والسلطان الغورى.. وقد خصص القصر مقرا لحكم محمد على ولاستقبالاته الرسمية .

وقد تم تشييد القصر فى المدة من عام ١٨١١ حتى عام ١٨١٤ ويتكون من قاعات وغرف زينت جدرانها وأسقفها بنقوش وزخارف مذهبة من الطراز المعروف باسم الروكوكو الذى يتميز بالوحدات الزخرفية المتكررة والمناظر الطبيعية وتختلف هذه النقوش من قاعة الى اخرى . وأهم هذه القاعات : البهو الرئيسى ( المجلس العالى ) حيث كان يحكم محمد على باشا مصر بمعاونة رجال الدين والأشراف . ثم قاعة العرش ( الفرامانات ) وقاعة الألبستر وقاعة الساعات وغير ذلك من القاعات بجانب الحمام الألبستر ، هذا بجانب ما يحتويه القصر من تحف وأثاث تمثل عصر الأسرة العلوية ، ويطل المدخل الرئيسى للقصر على ميدان سراى العدل .

وقد تعرض القصر لأكثر من حريق كان اخرها عام ١٩٧٢ . وقامت هيئة الآثار بوضع خطة لإعادة القصر الى ما كان عليه سواء من الناحية المعمارية أو ما يحتويه من نقوش وزخارف وأثاث وتحف ، وستنفذ الخطة على مرحلتين ،الحالية وسيتم فيها تجديد وترميم الأجزاء الصالحة للزيارة مع إضافة

عدة قاعات بالمبنى الملاصق للقصر من الجهة الشرقية والذى كان يستخدم للاستضافة فى عهد محمد على وهذا الجناح كان مغلقا منذ عام ١٩٥٢ وحتى عام ١٩٨٣ ، هذا مع إعادةالواجهة الأساسية المطلة على مسجد محمد على وتنتهى هذه المرحلة فى يوليه عام ١٩٨٣ .

**مسجد الناصر محمد بن قلاوون :**

أنشأ هذا المسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون أحد سلاطين دولة المماليك البحرية . وتعتبر فترة حكمه أطول فترة فى تاريخ دولة المماليك بمصر . وقد بدء العمل فى بناء هذا المسجد سنة ٧١٨ هـ - ١٣١٨ م . إلا أنه أعيد بناؤه مرة أخرى سنة ٧٣٥ هـ - ١٣٣٥ م واحتفظ باللوحة التذكارية للانشاء الأول فوق الباب الغربى ثم نقشت لوحة تذكارية أخرى بتاريخ عمارته الثانية فوق الباب البحرى .

ويتكون المسجد من الداخل من صحن مكشوف يحيط به أربعة ايوانات أكبرها ايوان القبلة ويتكون من أربعة أروقة محمولة على أربعة صفوف من الأعمدة المعقودة أما بقية الايوانات فكل منها يتكون من رواقين محمولين على صفين من الأعمدة المعقودة . ويتوسط ايوان القبلة محراب كبير مقسم الى عقود محارية وكسوة رخامية دقيقة مطعمة بالصدف .

وجدران المسجد من الداخل كانت مغشاة بوزرة من الرخام الدقيق المطعم بالصدف على ارتفاع نحو ٥ م لم يبقى منها إلا اجزاء قليلة ، ويوجد بالمسجد منارتين مختلفتين الطراز امتازت كل منهما بكسوة قسمها العلوى بالقاشانى الملون والمكتوب وهما على غاية من الأهمية والجمال ، وسقف المسجد مزخرف بقطع خشبية ملونة ومذهبة .

ويعلو المحراب قبة كانت مكسوة بالقاشانى الأخضر ولذا عرفت بالقبة الخضراء وهى محمولة على أعمدة ضخمة من الجرانيت ولها مقرنصات خشبية . وبالمسجد مجموعة من الشبابيك الجصية المتنوعة الجميلة .

وقد عنى السلطان قايتباى بهذا المسجد فجدده سنة ٨٧٥ هـ - ١٤٧١ م كما جدد القبة سنة ٨٩٣ هـ - ١٤٨٨ م وجدد له منبر من الرخام الملون .

وقد اهتمت إدارة حفظ الآثار العربية بالمسجد وأصلحت مئذنتيه وقومت أعمدته وجدرانه وعقوده وأعادت بناء القبة الكبيرة .

**مسجد سليمان باشا « المعروف بسارية الجبل » :**

يقع هذا المسجد فى الطرف الشمالى الشرقى من قصور الحرم وهو من المساجد القديمة التى كانت قائمة قبل إنشاء القلعة شيده الأمير المرتضى مجد الخلافة ابو منصور قسطة الآمرى سنة ٥٣٥ هـ — ١١٤١ م .

وفى سنة ٩٣٥ هـ — ١٥٢٨ م جدد إنشاءه سليمان باشا الخادم .

وهو أول المساجد التى إنشئت بمصر على الطراز العثمانى البحت وينقسم الى قسمين الشرقى المعد للصلاة وتغطيه قبة كبيرة يحيط بها أنصاف قباب نقشت من الداخل بنقوش دقيقة ملونة وكتب بها آيات من القرآن بخطوط متنوعة بعضها بشكل زخرفى . وكانت القباب مكسوة من الخارج بقاشانى أخضر . وكسيت جدرانها من الداخل بوزرة رخامية تنتهى بإفريز كتب عليه بالخط الكوفى المزهر آية الكرسى وغيرها . وله منبر من الرخام حفرت جوانبه برسوم هندسية .

وتقع دكة المبلغ فى الجدار الغربى ، وهى حافلة بالنقوش . أما القسم الغربى فمكشوف ويتوصل اليه من باب يتوسط الجدار الغربى للقبة وتعلوه لوحة تذكارية بها اسم المنشيء وتاريخ البناء متضمنا بحساب الجمل أحرف الآية الشريفة « فاركعوا لله مع الراكعين » .

يحيط بالصحن أربعة ايوانات غطيت بقباب صغيرة كانت مغطاة بالقاشانى الأخضر وتحيط به شبابيك من الجص المفرغ بأشكال هندسية وزخرفية وفرشت أرضية الصحن بالرخام الملون الدقيق .

وبالإيوان الغربى قبة صغيرة مثبت عليها اللوحة التذكارية الأولى لإنشاء مسجد الأمير ابو المنصور قسطة سنة ٥٣٥ هـ — ١١٤١ م وحولها قبور عليها تراكيب رخامية عثمانية .

والمنارة جمعت بين المنارات المصرية من حيث إشتمالها على دورتين ومقرنصات محكمة وبين المنارات التركية باشتمالها على قمة مخروطية كانت مكسوة بالقاشانى .

ومع أن المسجد منشأ على الطراز العثمانى من حيث التخطيط وبعض الزخارف الا أن اكثر تفاصيله قد تأثرت بالعمارة الإسلامية فى مصر وخاصة الوزارات وإفريزها المكتوب بالكوفى والمحراب والأرضية الرخامية .

## أعمال المرحلة الأولى لترميم وتطوير قلعة صلاح الدين

منذ أن غادر الخديوى اسماعيل القلعة عام ١٨٧١ الى قصر عابدين كفت عن أن تكون مركزا للسلطة وللحكم فى التاريخ الإسلامى لمصر منذ عواهل الأيوبيين فى القرن الثانى عشر الميلادى وتراكمت منذئذ عوامل التدهور والتى تكاثفت فى العقود الأخيرة خاصة بعد تهرؤ شبكات المياه والصرف الصحى والتلوث الجوى والاشغالات.

وتم ترميم قباب مسجد محمد على فى عصر الملك فؤاد الأول فى أوائل الثلاثينات كما أجريت بعض ترميمات دقيقة بمسجدى محمد على والناصر محمد بن قلاوون .

والحق أن عوامل التدهور قد بلغت أوجها ، الأمر الذى اضحى محتما اقتحام قضية الترميم الشامل للعناصر الأثرية بالقلعة خاصة الأسوار والأبراج التى تصدعت فى بعض اجزائها وانهارت فى أجزاء اخرى كما تصدعت وتشققت معظم المبانى الأثرية خاصة من عصر محمد على فضلا على إحتراق قصر ومتحف الجوهرة عام ١٩٧٢ كما تعرضت الزخارف والنقوش والألوان فى المساجد الأثرية بالقلعة لتدهور شديد كاد يقضى تماما على معظمها خاصة فى مسجد سارية الجبل ( سليمان باشا ) ومسجد الناصر محمد بن قلاوون بل ومسجد محمد على – كما افتقدت القلعة من الداخل والخارج لمسات التجميل والتسوية والخدمات الثقافية والسياحية على حد سواء .

وقد تم إعداد مشروع طموح لمواجهة شاملة لترميم وتطوير القلعة اعدت عناصره بعد دراسات ترميمية وأثرية مكثفة وبدأ العمل بالفعل منذ شهر فبراير سنة ١٩٨٣ وبطبيعة الحال فإن أعمال الترميم والتطوير التى تضم حوالى مائة عنصر أثرى سوف تستمر فى المستقبل لسنوات طويلة . وقد صممت المرحلة الأولى والتى يفتتحها السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٨٣ لكى نعيد للقلعة مكانتها كأعظم وأضخم آثار العالم

الإسلامى وكرمز خالد لعصور مصر الإسلامية الشامخة وكمركز جذب ثقافى وسياحى على المستوى القومى والعالمى - وفى إطار جهد جماعى مكثف لجميع الإدارات الهندسية والترميمية والفنية بهيئة الآثار - اشترك فيه المئات من رجال الهيئة وشبابها من اثريين ومهندسين ومرممين وإداريين وفنيين فضلا على ما يربو على ألف وخمسمائة طالب فى فترة اجازاتهم الصيفية وبأيدى مصرية صميمة تم بعون الله تنفيذ المرحلة الأولى فى فترة وجيزة نسبيا بما تتضمنه من انجازات ترميمية على أرفع مستوى علمى وبحجم أعمال قياسى والتى تتضمن فى خطوطها العريضة ما يلى :-

## أولا - أعمال الترميم المعمارى والدقيق :

### ا - الأبراج والأبواب والأسوار الحربية الخارجية والداخلية وسور مجرى العيون

١ - تم ترميم الأحجار المتآكلة وتقوية الأساسات للأسوار والأبراج وذلك بتدعيم وتقوية وتغيير الأحجار المتهالكة وإعادة بناء الأجزاء المنهارة منها وترميم الشروخ والتشققات بها وتركيب الشرافات الحجرية وكذلك جميع العناصر المعمارية الناقصة أو التالفة من برج المقطم على طول الضلع الجنوبى من القسم الشمالى للقلعة - طريق صلاح سالم - وحتى نهايته عند برج المبلط وكذلك بالضلع الشرقى من هذا القسم حتى نهايته عند برج الحداد وهى ابراج المقطم - الصفه - العلوه - كركيالان - الطرفه - المطار - المبلط - المقوصر - الإمام - الرملة - الحداد .

٢ - تم ترميم واستبدال أحجار جزء من الأسوار المطلة على ميدان صلاح الدين كما تم إنجاز حجم أعمال مؤثر فى مشروع الترميم الشامل لأسوار مجرى العيون التى كانت تمد القلعة بالمياه من النيل مباشرة والتى تعتبر أثرا فى حد ذاتها مرتبطا بالقلعة بحجم أعمال أكثر من ( ٥٠٠٠ م$^3$ ) خمسة آلاف متر مكعب من الحجر الجيرى .

٣ - تشكيل وتسوية الميول الأمامية للصخور والرمال أمام أسوار القلعة وأبراجها المطلة على طريق صلاح سالم بكميات حفر حوالى ٥٠٫٠٠٠ م ٣ رمال وأتربة بهدف إفساح مجال رؤية جمالية اكثر وضوحا للقلعة من الخارج وربط كتلة مبانى القلعة بالبيئة الطبيعية المحيطة بها ربطا جماليا وتحديد الحرم الطبيعى للأثر وتشجير هذه المساحات بأنواع ملائمة من النباتات والشجيرات .

٤ - ترميم أحجار وعقود باب المدرج وباب القرافة ( الجبل ) وباب القلة والباب الجديد وتم إستبدال الأحجار المتأكلة وأعد باب القرافة ( الجبل ) إعدادا خاصا كمدخل عام للزيارة .

٥ - ترميم سور الناصر محمد بن قلاوون المتعامد مع برج المقطم فى القسم الجنوبى الشرقى من القلعة .

٦ - ترميم جدران المبانى على يمين ويسار الداخل حتى مسجد الناصر محمد .

٧ - ترميم واجهة الأسوار بالميدان إمام مسجد الناصر محمد ( واجهة السجن الحربى والباب الجديد وباب القلة ).

**ب - ترميم واجهات المبانى الأثرية من عصر محمد على داخل القلعة**

١ - بياض ودهان وإعادة الألوان الأصلية التاريخية لمبانى عصر محمد على والمبانى الأثرية الأخرى بمساحة ١٠٫٠٠٠ م ٢ الداخلية منها أو المطلة على الأسوار الخارجية .

٢ - ترميم واجهات المبانى لسراى العدل وقصر الجوهرة من الجهة المطلة على الميدان وكذلك واجهة مبنى دار الضرب وطلائها باللون الأصلى .

٣ - إزالة الطلاء القديم بواجهات المبانى سواء المطلة منها على مدخل القلعة من جهة صلاح سالم أو المطلة من الداخل على طريق مسار الزيارة السياحية وإعادة الصالح منها بعد ترميمها وكذلك زجاج النوافذ .

٤ - إزالة الأكشاك المقامة حديثا أمام واجهة دار الضرب .

**ج – إعداد برجى الطرفة والمقطم وبئر يوسف للزيارة العامة**

تم ترميم برج الطرفة معماريا وأثريا وتنظيفه وإعداده للزيارة كنموذج للبرج الحربى من العصر الأيوبى وكذلك تم ترميم برج المقطم من العصر العثمانى لهذا الغرض .

**بئر يوسف**

ينسب هذا البئر على الأرجح الى السلطان يوسف صلاح الدين الأيوبى الذى أمر بحفره لضمان مورد مياه احتياطى فى حالة حصار القلعة وانقطاع مياه النيل عن طريق سور مجرى العيون – وقد تم تمهيد الطرق المؤدية اليه وتجميلها وإعدادها للزيارة بتسوية الأدراج الحجرية المؤدية اليه مع ترميم مبنى الساقية اعلى البئر وترميم مدخله مع إضاءة مناسبة لهذا الغرض .

## ثانيا–مساجد القلعة :

**١ – مسجد محمد على( ١٢٤٦ هـ – ١٨٣٠ م )**

١ – تنظيف جميع الواجهات الحجرية حتى نهاية المآذن وإزالة السناج المتراكم عليها .

٢ – ترميم الكسوة الرخامية التى تغطى جدران المسجد من الداخل والخارج والميضأة الرخامية بصحن المسجد والأعمدة الرخامية بمساحة ٣٠ ألف متر مربع .

٣ – ترميم المظلة الخشبية وزخارفها اعلى الميضأة وكذلك الكتابات التى عليها مع تثبيت الألوان .

٤ – ترميم برج الساعة المطل على الصحن وتثبيت ألوانه الأصلية بارتفاع حوالى عشرين مترا وتشغيل الساعة الدقاقة .

٥ – ترميم سجاد المسجد بالكامل وعدده « ٨٥ » سجادة بمساحة حوالى ( ١٦٠٠ متر مربع ) .

٦ – تنظيف المقصورة الرخامية لضريح محمد على ومعالجتها وترميم زخارفها وتجديد الكسوة المبطنة لأعتاب الشبابيك .

٧ – تركيب رصاص القباب وأنصاف القباب بمساحة ٤٠٠ متر مربع

وعزلها ومعالجة القباب الصغيرة المحيطة بالصحن .

٨ – إزالة السناج والترسيبات المتراكمة على مئذنتى المسجد بارتفاع ٨٤ متر وتركيب الواح الرصاص اعلى المئذنتين .

٩ – تثبيت ألوان وتنظيف المنبر الأصلى بارتفاع ٢٠ مترا .

١٠ – ترميم دكة المبلغ الخشبية ومعالجة نقوشها المذهبة واستكمال اعمال الخشب واستكمال اصدافه الناقصة .

١١ – ترميم ١٣ دورة مياه للمصلين خارج المسجد .

١٢ – تركيب أرضيات حجارى حول المسجد بمساحة ٣٠٠٠ متر مربع وتغيير الأحجار المتدهورة من جدرانه .

ب – **مسجد الناصر محمد** ( ٧٣٥ هـ – ١٣٣٥ م )

١ – تنظيف وترميم جميع واجهات المسجد حتى نهاية المآذن مع تثبيت بلاطات القاشانى التى بنهاية المآذن .

٢ – تنظيف وترميم جدران المسجد من الداخل مع تغيير البلاطات التالفة بأرضيته .

٣ – تنظيف البلاطات القاشانى بجدار القبلة وكذلك تثبيت وتنظيف بعض البلاطات الرخامية المتبقية حول عقود بعض الفتحات .

٤ – إعداد إضاءة مناسبة للمسجد مع وضع مشكاوات زجاجية من طراز مملوكى يتناسب مع العصر .

٥ – ترميم أساسات وجدران الجامع وتركيب شرفات جديدة على الطراز الفنى الأصلى .

٦ إعادة الوان تيجان الأعمدة والعقود والألوان الداخلية وتثبيتها على مساحة ٢٠٠٠ متر مربع .

٧ – ترميم وتثبيت الألوان على رخام المنبر .

٨ – ترميم وتنظيف أخشاب المسجد بمساحة ٥٠٠ متر مربع وإعادة الوانها الأصلية .

٩ – ترميم وتنظيف جميع الأعمدة الرخامية والجرانيتية بمساحة ٢٥٠٠ متر مربع .

١٠ – تذهيب الاطار الكتابى الموجود بالقبة وكذلك الزخارف والنقوش بها .

١١ – تركيب بلاطات قاشانى المئذنة الموجودة بالجهة الشمالية الشرقية بنفس الطراز المملوكى .

١٢ – تقوية الأساسات وتغيير الأحجار المتآكلة من الجدران الداخلية والخارجية للمسجد وتركيب الشرفات العلوية الناقصة بنفس الطراز الأصلى .

١٣ – حك أحجار المسجد من الداخل والخارج والمآذن وإزالة طبقات السناج والتلوث الجوى المتراكمة بمساحة ١٥٫٠٠٠ متر مربع .

**ج – مسجد سليمان باشا « سارية الجبل » ( ٩٣٥ هـ – ١٥٢٨ م )**

١ – تغيير الأحجار المتآكلة وتقوية الأساسات للمسجد وكساء الأرضيات الأبيض على غرار الرخام القديم المتآكل .

٢ – تركيب القاشانى على القباب والمئذنة على غرار الأصل الأثرى .

٣ – ترميم وتنظيف التركيبات الرخامية والخشبية بالمسجد والصحن والضريح والمقابر الملحقة به وكذلك المصبغات المعدنية والأخشاب مع إعادة الألوان الأصلية للمظلة والقبة والأبواب .

٤ – ترميم المنبر وتلوينه وتثبيت ألوانه الأصلية وكذلك ترميم وتثبيت ألوان المحراب الرخامى بالكامل والكتابات على بلاطات القاشانى وكذلك تقوية وتنظيف وتلوين القباب الملونة بارتفاع ١٦ م على محيط المسجد .

٥ – حك أحجار الأسوار والمئذنة بالمسجد وإزالة طبقات البياض والسناج المتراكمة .

## ثالثا – المتاحف

### قصر الجوهرة :

شرعت الهيئة فى ترميم قصر الجوهرة بعد الحريق الذى دمره عام ١٩٧٢ فاعيد بناء المدخل على غرار الأصل وكذلك الترميم الكامل للحمام الملحق بالقصر كما تمت معالجة البناء عامة معماريا وإعادة الطلاءات الأصلية وسيكتمل ترميم آثار الحريق بالكامل فى المرحلة الثانية .

### متحف قصر الجوهرة :

تم إعادة ترميم الرسومات التالفة بالكامل وكذلك رسوم ونقوش الجدران المتشققة الخارجية والداخلية والمدخل الرئيسى والمدخل الجانبى وقاعة البهو الرئيسى وقاعة الديوراما وقاعة الكسوة وقاعة الكوشة على النحو الذى يضاهى الأصل قبل حريق عام ١٩٧٢ كما تم ترميم المئات من التحف التى ستعرض مثل الفازات والساعات الأثرية النادرة والنرجيلات والأطباق والكاسات وكرسى العرش وملحقاته والأسلحة والتحف المعدنية والزجاجية والسجاد الأثرى والشمعدانات وتم تصنيع العشرات من التماثيل بالحجم الطبيعى مع الملابس التاريخية لمحمد على ومجموعة من حاشيته وجنوده لاعطاء ديوراما تمثل مجلس الحكم فى عصر محمد على .

## رابعا – إنشاءات جديدة

### ١ – متحف قصر الضيافة :

تم إنشاء متحف جديد بالمبنى الملحق بقصر الجوهرة تعرض فيه التحف والصور واللوحات الزيتية والأثاث والتحف الخزفية والمعدنية والزجاجية التى تمثل تاريخ أسرة محمد على بدءا بعصره نزولا الى عصر اخر ملوك الأسرة الملك فاروق وقد تم فى هذا الصدد ترميم العديد من اللوحات الزيتية التالفة من جرار الحريق عام ١٩٧٢ وكذلك التحف الزجاجية والمعدنية الخ .

## ٢ - متحف الركايب الملكية :

تم إنشاء متحف جديد للمركبات الملكية من أسرة محمد على تُعرض منها مجموعة من المركبات من عصر إسماعيل حتى عصر فاروق وصنعت تماثيل بالحجم الطبيعى للخيل والشماشرجية مع ملابسهم التاريخية لاعطاء تأثير كامل طبيعى متكامل عن وسائل الانتقال الملكية من ذات العصر ومن المعروف أنها استخدمت بالقلعة حتى عام ١٨٧١ م تاريخ مغادرة الخديوى إسماعيل للقلعة كمركز للسلطة الى قصر عابدين وقد تم رسم لوحة بالفريسكو تمثل بعض هذه المركبات فى نزهة على شاطىء قناة السويس على مستوى فنى رفيع تمثل أصل تاريخى للوحة من عصر إسماعيل بمناسبة إفتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ م .

## ٣ - متحف الحديقة الأثرى :

تم إنشاء متحف حديقة أثرية مفتوح على مساحة ٩٠٠٠ متر مربع من الآثار الإسلامية من أعمدة وتيجان وكلج وأزيار من عصور أيوبية ومملوكية وعثمانية ومحمد على مثل جوسق مئذنة من العصر العثمانى ومجموعة شواهد تحمل كتابات خطية بالكوفى والنسخ وأبواب ولوحات تذكارية تاريخية والتى جلبت جميعها من مخازن الهيئة فى السلطان حسن وجامع برقوق والفسطاط ومخازن متحف الفن الإسلامى .

وقد تم ترميم المئات من هذه الآثار التذكارية مختلفة الحجم من الرخام والخشب وأحجار الجرانيت والحجر الرملى والحجر الجيرى . والحقت بالمتحف كافتيريا ومطعم إسلامى الطراز على مستوى سياحى رفيع وهى ثانى حديقة أثرية إسلامية بعد حديقة المتحف الإسلامى التى إنشئت فى مايو سنة ١٩٨٣ طبقا لسياسة ثقافية بنشر الوعى الأثرى والحضارى للمواطنين عامة ولأغراض الزيارة السياحية .

كما تم إنشاء مركز لبيع النماذج الأثرية تابع لمركز إحياء الفن المصرى القديم بالهيئة ، لعرض النماذج والتحف التى تنفذها الهيئة فى إطار

نشر الوعى الأثرى ، وتقديم تلك النماذج بعد إجراء الدراسات العلمية المتخصصة فى هذا المجال ، كما وأن النماذج تباع بسعر التكلفة .

- **مركز ترميم الآثار الإسلامية :**

تم إنشاء مركز لترميم الآثار الإسلامية وجهز أحد المبانى بجوار متحف المركبات لهذا الغرض وإعد المركز لكى يخدم كل أعمال الترميم المعمارى والأثرى والدقيق والدراسات العلمية الحديثة المرتبطة بها وكذلك لتدريب المرممين الجدد كضرورة لمواجهة شاملة مع قضية التراث الإسلامى فى القاهرة والأقاليم .

٥ - **مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية :**

تم تجهيز احد المبانى داخل القلعة ليكون مركزا لتسجيل الآثار الإسلامية والقبطية وقد تم تزويده برسوم هندسية لكل اثر على غرار مركز تسجيل الآثار المصرية . ويعنى المركز بتسجيل كل ما يطرأ على الأثر من أعمال الترميم والصيانة الدورية . والمركز مزود بقسم للتصوير وقسم للوثائق الأثرية ، علاوة على مكتبة متخصصة مزودة بالمصادر والمراجع الأثرية التى تتناسب مع التقدم العلمى الحديث فى هذا المجال .

## خامسا - حفائر القلعة

فى إطار مشروع تطوير قلعة صلاح الدين تم إختيار موقعين داخل القلعة لاجراء بعض المجسات والحفائر للكشف عما يوجد فى باطن الأرض من آثار ثابتة أو منقولة فى هذين الموقعين وللكشف ايضا عن طبقات المبانى داخل قلعة صلاح الدين .

١ - **حفائر الموقع الأول :-** ويقع فى القسم الشمالى من القلعة حول قبة ( سيدى محمد الكحكى ) الى الجنوب الغربى من مسجد سليمان باشا وقد بدأ العمل فى هذا الموقع إعتبارا من تاريخ ١٤ /٥ /١٩٨٣ باجراء بعض

المجسات التى تطورت وأخذت شكل الحفائر المنظمة حيث أن هذا الموقع إتضح أنه يحوى كثيرا من المبانى فى باطنه حول قبة الضريح .

وقد أسفرت أعمال الحفائر فى هذا الموقع عن الكشف عن مجموعة معمارية ذات طابع متميز إذ أنها تطل على أحد الشوارع المسلوكة داخل القلعة وتمتد بمحاذاته ، والمبانى جميعها مبنية بالحجر الجيرى المنحوت وبعض أجزاء منها بنيت بالدقشوم والطوب الأحمر وتتميز هذه المجموعة بأن فتحات مداخلها تطل على الشارع المكتشف مباشرة ، وأحد هذه المداخل وجد على جانبيه مكسلتين من الحجر عبارة عن كتلتين منحوتتين يمكن تحريكهما من مكان لاخر وليس من اصل البنيان كما هو متبع ومعروف . كذلك يلاحظ أن فتحات مداخل هذه المجموعة متسعة نسبيا إذ تبلغ نحو مترين تقريبا كذلك تشتمل هذه المجموعة على بعض وحدات الخدمة الداخلية كخزان الماء والفرن الخاص بتسخين الماء عن طريق انابيب فخارية تمر من فوقه .

ومما هو جدير بالملاحظة وجود كتل من المبانى الحجرية أحجام أحجارها مختلفة عن أحجام الأحجار فى سائر المجموعة كما أن نوعية الحجر مختلفة ايضا وهذه الكتل ذات شكل مكعب حاليا ترتفع عن مستوى الشارع بمقدار ٨٠ سم تقريبا ويفصل بين كل كتلة واخرى مسافة ٣ متر تقريبا بشكل منتظم على إمتداد الواجهة المطلة على الشارع ومن المرجح أن هذه الكتل الحجرية كانت عبارة عن دعائم تحمل عقودا فى أعلاها ليسير فوقها الماء

( ويؤكد ذلك ما جاء بوثيقة سليمان باشا ) إما من البئر الكبيرة الموجودة فى وسط حديقة المتحف الحربى أو من الساقية التى تقع خارج القلعة خلف مسجد سارية الجبل حيث أن هذه الكتل من الناحية المعمارية ليس لها أى وظيفة تخدم مجموعة المبانى المحيطة بها كما أنها متقدمة عليها زمنيا فى تاريخ البناء .

كذلك تم الكشف عن أحد الشبابيك فى السور المطل على الشارع المكتشف غربى قبة سيدى محمد الكحكى ومن المرجح أن هذا السور كان أحد الأسوار الفاصلة بين مناطق سكن الجند الأتراك وخاصة الجند الإنكشارية والجند الأرناؤوط .

ومما سبق يتضح أن ما عثر عليه فى باطن الأرض يرتبط إرتباطا كليا بالقلعة العسكرية من حيث أن هذه المناطق كان يسكنها الجنود وإن ما عثر عليه يمثل أحد الثكنات ( طباق ) الخاصة بالجند الإنكشارية التى كانت تتمركز فى هذا المكان .

أما بالنسبة لقبة سيدى محمد الكحكى فقد بنيت حسب ما جاء فى طبقات الشعرانى فى القرن العاشر الهجرى ( السادس عشر الميلادى ) حيث أن أستاذه الشيخ الكحكى وهو سيدى احمد الكحكى قد توفى فى منتصف القرن العاشر الهجرى .

**٢ - حفائر الموقع الثانى :-** ويقع فى المنطقة المجاورة لباب الدخول من طريق صلاح سالم وقد أسفرت الحفائر فيه عن الكشف عن أحد الأسوار الضخمة داخل القلعة فى المساحة التى كان يشغلها ورش الميكانيكا الخاصة بالقوات المسلحة وهذا السور كان مطمورا تحت أرضية هذه الورشة وهذا السور يشكل إمتدادا للسور ذو الشرافات المنسوب للناصر محمد بن قلاوون . ومن المعروف أن يكن باشا كان قد بنى لنفسه قصرا فى هذه المنطقة ومن المرجح أنه عندما أراد أن يبنى هذا القصر وجد أن هناك إنكسارات فى الأسوار يمكن تعديلها لتصبح على خط مستقيم فألغى هذا الجزء الذى تم الكشف عنه حديثا وأستعان بجزء من أحجاره العلوية التى هدمها فى تعديل إنكسارات السور من الخارج بحيث وسع لنفسه مكانا ليبنى فيه القصر ومن المرجح أن يكن باشا قام بالغاء الباب الذى كان يقع فى الطرف الغربى لهذا السور ( ويقع حاليا داخل أحد الحواصل ) وأنشأ مدخلا جديدا بالقرب من برج المقطم فى السور المتصل المكتشف وأقام لوحة تذكارية تثبت ذلك إلا إنها ضاعت من مكانها . وعند قيام الثورة تم فتح الباب الحالى الذى يدخل منه الى القلعة من جهة صلاح سالم والمجاور لباب يكن باشا الذى سد ولم يعد يستعمل وترجع أهمية هذا الكشف الى أنه يبين لنا تخطيط القلعة فى فترة من الفترات لم يسجلها أى من المؤرخين أو توقع على خرائط كخريطة الحملة الفرنسية مثلا وبالتالى كانت هذه المنطقة مجهولة تماما بالنسبة لعلماء الآثار وبهذا الكشف ينجلى الغموض الذى أحاط بتخطيط هذه المنطقة بحيث يمكن

أن ترجع الفترة الزمنية التى بنى فيها هذا السور الى عصر حكم الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبو بكر بن أيوب الذى كان أول من قام بإنشاء المدينة السلطانية فى هذا الجزء من القلعة وأحاطها بسور وذلك إستنادا الى نوعية وطريقة البناء المستعملة وأحجام الأحجار المبنية بها وكذلك استعمال التبويص فى الحجارة وكل هذه العناصر إذا ما قورنت بالأجزاء التى قام ببنائها الملك الكامل فانها لا تختلف عنها فى شيء أما نسبة هذا السور للناصر محمد بن قلاوون فإنه رأى قد يجانبه الصواب وذلك إستنادا الى أن الناصر محمد بن قلاوون ينسب له ثلاثة أبراج مجاورة لهذا السور المكتشف . وإذا ما قارنا أحجار هذه الأبراج نجد أنها مختلفة عنها على الأقل فى الحجم مما يضعف الرأى الذى ينسب هذا السور الى الناصر محمد بن قلاوون .

وهذا الكشف يضيف جديدا الى منشآت الملك الكامل وكذلك يضيف معلومة جديدة إنجلى غموضها وأصبحت حقيقة ظاهرة للباحثين وعلماء الآثار .

ومن الجدير بالذكر أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد استعمل جزء من سور الملك الكامل ووضع فوقه شرافات مماثلة لشرأفات مسجده وهو الأمر الذى أحدث لبسا فى نسبة هذا السور بأكمله الى الناصر محمد .

**سادسا – الحدائق الداخلية والخارجية والتجميل الداخلى وتمهيد مسارات الزيارة :**

١ – تم تشجير وتخضير مساحة تربو على ٤٥٠٠٠ متر مربع من الحدائق داخل وخارج القلعة وقد روعى فى الحدائق الداخلية تصميمها على الطراز التاريخى لحدائق القلعة منذ عصر محمد على ، كما روعى تبطين أرضيات الحدائق الداخلية برقائق الألومنيوم العازلة للمياه ضمانا لعدم تسرب أى مياه تؤثر على الآثار داخل القلعة .

٢ – تم رصف الطرق الداخلية بأسفلت بنى اللون يتناسب مع الأثر كما تم تركيب البردورات والمعصرانى الحجرى فى الأماكن الضرورية كأرصفة لهذه الطرق كل ذلك فى إطار تصميم عام تجميلى داخلى للقلعة .

٣ - تم وضع العشرات من البرجولات الخشبية والمقاعد الحجرية فى مناطق مختلفة من القلعة تمثل منظورا مناسبا لأثر أو أكثر داخلها وذلك لأغراض السياحة .

**سابعا - الإنشاءات الخدمية :**

١ - تم تغيير جميع شبكات الكهرباء بالقلعة خاصة فى المساجد والمبانى الأثرية .

٢ - تم تغيير وتجديد شامل لشبكات المياه والصرف الصحى لعزل اية تأثيرات سلبية لها على آثار القلعة .

٣ - تم حفر بئرين إرتوازيين فى مناطق خارج القلعة لتغذية القلعة بالمياه كمورد إحتياطى فى حالة تعطل المياه عنها وكتأمين عام لعناصرها الأثرية .

٤ - إنشاء موقف للسيارات السياحية والخاصة فى مكان خارج القلعة ضمانا لعزل تأثيرات عادم السيارات وكذلك الاهتزازات التى قد تسببها عن الآثار بداخل القلعة .

٥ - إنشاء ثمانى محلات من الحجر لبيع العاديات والنماذج الأثرية بعيدا عن المنطقة الأثرية وفى مدخل القلعة كبديل للأكشاك التى كانت ملاصقة للآثار وتعويض أصحابها بعد إزالتها فى إطار ثقافى وسياحى عام .

**ثامنا - الإضاءات الداخلية والخارجية**

تم عمل نظام متكامل لإضاءة داخلية شاملة للقلعة لأغراض جمالية وفنية ولإتاحة الزيارة ليلا فى المستقبل ، كما تم إعداد نظام إضاءة جمالية للأسوار الخارجية والأبراج والمآذن والقباب لمساجد محمد علي والناصر محمد بن قلاوون وسارية الجبل تعطى تأثيرا جماليا مناسبا ليلا للقلعة من الخارج .

## تاسعا – خدمات ثقافية وسياحية

تم تجهيز كافتيريا داخل احد الأبنية الأثرية أسفل مسجد محمد على للخدمة السياحية وكذلك كافتيريا بمتحف الحديقة الأثرى لنفس الغرض على مستوى سياحى رفيع .

٢ – تم تجهيز دورات مياه على مستوى سياحى لائق بالكافتيريات وفى أماكن متفرقة بالقلعة للزوار .

٣ – تم إعداد لوحات بيانية وإرشادية ولوحات توجيه وضعت فى مدخل القلعة وعلى طريق مسارات المزارات الأثرية وأمام هذه المزارات وكذلك لوحات شرح للآثار والقطع الأثرية بالمتاحف المختلفة بالقلعة بلغات ثلاثة « عربية / انجليزية /فرنسية » .

٤ – إنشاء دائرة موسيقية لبث الموسيقى الخافتة فى متاحف قصر الجوهرة وقصر الضيافة والمركبات الملكية والحديقة الأثرية وكذلك فى الكافتيريات المجهزة كخلفية عامة لزيادة المتعة الثقافية لدى الزائر .



منظر عام للقلعة

Panoramic view of the Citadel

Vue panoramique de la Citadelle

←

برج المبلط

Al Muballat tower

Tour El Mobalat


مع السلامة

برج المبلط

Al Muballat tower

Tour El Mobalat



منظر عام لمسجد محمد على

A general view of Mohammad Ali's Mosque

Vue générale de la mosqueé Mohamed Ali durant la restauration



الواجهة الشمالية الشرقية بمسجد محمد على
أثناء الترميم

The northeastern facade of
Mohammad Ali's Mosque during
The restoration

La façade nord-est de la
mosquée Mohamed Ali durant
la restauration



الواجهة الشمالية الشرقية بمسجد
محمد على أثناء الترميم

The north eastern facade of Mohammad Ali's Mosque during the restoration

La façade nord-est de la mosquée Mohamed Ali durant la restauration



إحدى مئذنتى محمد على أثناء الترميم

One of the two minarets of Mohammad Ali's mosque during the rèstoration

Une des deux minarets de la mosquée de Mohamed Ali pacha durant la restauration



جزء من احدى واجهات مسجد
محمد على وتظهر به القبة

Part of one of the facades of Mohammad Ali's Mosque with the dome

Partie d'une façade de la mosquée Mohamed Ali avec la coupole



أحد شباب الجامعة الذين أسهموا بحب وجرأة فى ترميم تراث مصر العزيزة

One of the youths of the university who participated with love and courage in restoring the heritage of Dear Egypt

Un jeune universitaire qui participa avec amour et courage dans la réstauration de l'Héritage de notre Egypte Bien chère



قبة مسجد محمد على أثناء الترميم

The dome of Mohammad Ali's Mosque during the restoration

La coupôle de la mosquée Mohamed Ali durant la restauration



الميضأة بمسجد محمد على

The ablution fountain in Mohammad Ali's Mosque

La fontaine d'ablution à la mosquée Mohamed Ali



ترميم الميضأة الرخامية بمسجد محمد على

Thc restoration of the marble ablution fountain in Mohammad Ali's Mosque

Restauration de la fontaine d'ablution en marbre de la mosquée Mohamed Ali



الواجهة الشمالية الغربية وبرج الساعة
بمسجد محمد على أثناء الترميم

The north-western facade and the clock tower in Mohammad Ali's Mosqe during the restoration

La façade nord-ouest et la Tour de l'Horloge dans la mosquée Mohamed Ali durant la réstauration



برج الساعة بمسجد محمد على أثناء الترميم

The clock tower in Mohammad Ali's Mosque during the restoration.

La Tour de l'Horloge à la mosquée Mohamed Ali durant la réstauration.



الزخرفة الزجاجية الموجودة أعلى
أحد الأبواب بايوان القبلة بمسجد
محمد على

The glass decoration above one of the doors in the qibla liwan in Mohammad Ali's mosque

La décoration vérrée sur l'une des portes de l'iwan de la kibla dans la mosquée Mohamed Ali



باب المنبر بمسجد محمد على

The door of the minbar in Mohammad Ali's mosque

La porte du minbar dans la mosquée Mohamed Ali



منظر عام لسراى العدل وبعض المبانى
المحيطة بقصر الجوهرة أثناء الترميم

The north western facade and the clock tower in Mohammad Ali's Mosque during the restoration

Vue générale du palais Saraya el Adl (palais de justice) et quelques batiments qui entourent le palais el Gawhara durant la réstauration



جزء من واجهة متحف قصر الجوهرة

Part of the facade of al Gawhara Palace Museum

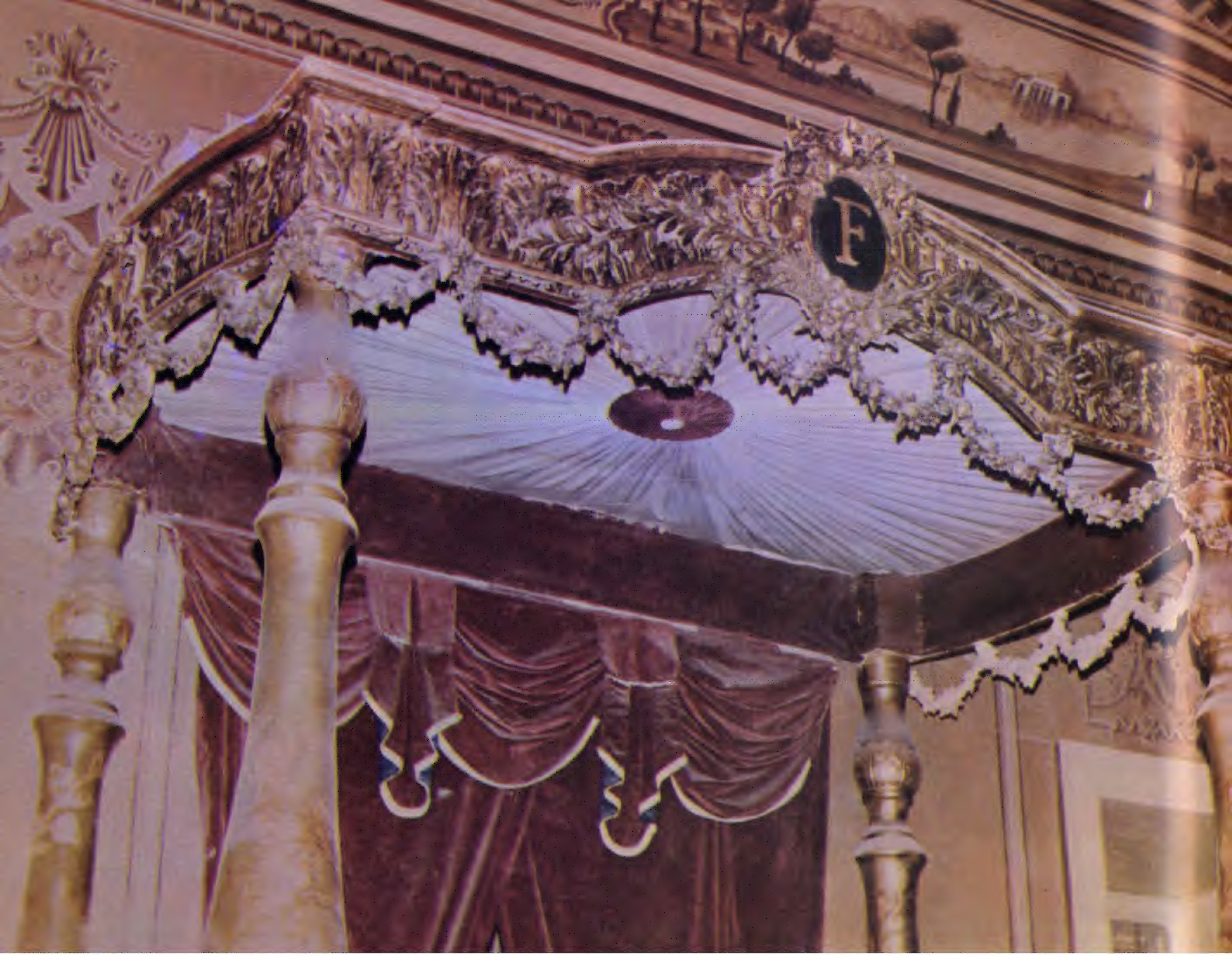
Une partie de la façade du musée du palais el Gawhara



الجزء الأعلى من كوشة زفاف الملك
فاروق وزوجته ناريمان وهو من
الخشب المذهب عليها حرف (F)
يرمز للملك فاروق
« متحف قصر الجوهرة »

The upper part of the wedding Kosha of King Farouk and his wife Nariman. It is of gilded wood with the letter (F) symbolizing to King Farouk
(Museum of al Gawhara Palace)

La partie supérieure de la kocha du roi Farouk et son épouse Narimane fait en bois doré sur la quelle est fixée la lettre (F) symbole du roi Farouk
(Musée du palais El Gawhara)


F

زخارف سقف مدخل قصر الجوهرة
( زخارف الركوكو والبـاروك
أثناء الترميم )

The decorations of the ceiling of the entrance of al gawhara palace ( The decorations of rococo & baroque during the restoration )

Les décorations du plafond de l'entrée du palais El Gawhara (le rococo et le baroque durant la réstauration )



كرسى من الخشب والجلد المطبوع
« طراز انجليزى »
( متحف قصر الجوهرة )

A chair of wood and printed
leather « English style »
(Museum of al Gawhara Palace)

Une chaise en bois et en cuir
imprimé « Style anglais »
(Musée du palais El Gawhara)



فازه كبيرة من الخزف عليها رسوم
لأشكال خرافية طراز صينى
( متحف قصر الجوهرة )

A large porcelain vase with drawings of mythical shapes "Chinese style" (Museum of Al Gawhara Palace)

Grand vase en porcelaine avec déssins de figures mythiques "style chinois"
(musée du palais El Gawhara)



تاج كرسى عرش محمد على من الخشب
المذهب ( متحف قصر الجوهرة )

The gilded wooden crown of Mohammad Ali's throne chair (Museum of al Gawhara Palace)

La couronne de la chaise du trône de Mohamed Ali en bois doré ( musée du Palais El Gawhara )



فازه من الخزف المذهب من العصر التركى
( متحف قصر الجوهرة )

Gilded porcelain vase from the Turkish period
(Museum of al Gawhara palace)

Vase en porcelaine doré de l'époque turque
( musée du palais El Gawhara )



فازه من الخزف الأزرق محلاه
بالنحاس من إيران
( متحف قصر الجوهرة )

A Persian vase of blue porcelain embellished with copper. (Museum of al Gawhra Palace)

Un vase persan en porcelaine bleu embelli avec du cuivre (musèe du Palais El Gawhara)



مرآة من عصر محمد علي

A mirror from the period of Mohammad Ali

Miroir de la période de Mohamed Ali.



تمثال من الرخام لمحمد على باشا

A marble statue of Mohammad Ali pasha

La statue de Mohamed Ali pacha en marbre



محمد على باشا بملابسه الرسمية
( متحف قصر الجوهرة )

Mohammad Ali Pasha in his uniform
(Museum of al Gawhara Palace)

Mohamed Ali pacha dans son uniforme
(musée du palais El Gawhara)



إحدى أميرات العائلة المالكية
( متحف قصر الجوهرة )

One of the princesses of the royal family (al Gawhara Palace Museum)

Une des princesses de la famille royale (musée du palais el Gawhara)



الأميرة فاطمة ابنة الخديوى اسماعيل
( متحف قصر الجوهرة )

Princess Fatma daughter of Khedive Ismail
( Al Gawhara Palace Museum )

Princesse Fatma fille du Khédive Ismail Pacha
(Musée du Palais El Gawhara)



الواجهة الجنوبية الشرقية وتظهر
القبة وأحد المآذن
( مسجد الناصر محمد بن قلاوون )

The south-eastern facade, the
dome and one of the minarets
(Mosque of al Nasir Mohammad
Ibn Qalaun)

La façade sud-est, la coupole et
l'un des minarets de la mos-
quée El Nasser Mohamed Ibn
Kalaoun



الواجهة الغربية بمسجد الناصر
محمد بن قلاوون

The western facade in al Nasir Mohammad Ibn Qalaun's Mosque

La façade ouest de la mosquée El Nasser Mohamed Ibn Kalaoun



مجموعة من الشباب يعملون فى ترميم
مئذنة مسجد الناصر محمد بن قلاوون

A group of youths working in the restoration of the minaret of al Nasir Mohammad Ibn Qalaun's Mosque

Un groupe de jeunesse travaillant dans la restauration du minaret de la mosquée El Nasser Mohamed Ibn kalaoun



أحد الأروقة وجزء من السقف
بمسجد الناصر محمد بن قلاوون

One of the riwaqs and part of the ceiling in al Nasir Mohammad Ibn Qalaun's Mosque

L'un des riwaqs et une partie du plafond dans la mosquée El Nasser Mohamed Ibn Kalaoun



الجانب الجنوبى الغربى لصحن
مسجد الناصر محمد بن قلاوون

The southwestern side of the caurtyard (sahn) of al Nasir Mohammad Ibn Qalaun's Mosque

Le côté sud-ouest de la cour (sahn) de la mosqué el Nasser Mohamed ibn Kalaoun



أحد أروقة ايوان القبلة وتظهر
زخارف السقف
( مسجد الناصر محمد بن قلاوون )

One of the riwaqs of the qibla liwan with the decorations of the ceiling. (Mosque of al Nasir Mohammad Ibn Qalaun )

L'un des riwaks de L'iwan de la kibla avec les décorations du plafond (mosquée El Nasser Mohamed Ibn Kalaoun



المنبر والمحراب بمسجد الناصر
محمد بن قلاوون

The minbar and the mihrab in al Nasir Mohammad Ibn Qalaun's Mosque

Le minbar et le mihrab de la mosqueė El Nasser Mohamed Ibn Kalaoun



مسجد الناصر محمد بن قلاوون
( من الداخل )

Mosque of al Nasir Mohammad
Ibn Qalaun ( from the inside )

La mosquée El Nasser Mohamed
Ibn Kalaoun ( de l'intérieur )



برج المقطم

Al Muqattam tower

Tour El-Mokatam



منطقة عمل بسارية الجبل

An area of work at Sariyat al Gabal

Une zone de travail à Sariyat el Gabal



ترميم أحد الحوائط بمسجد سليمان باشا ( سارية الجبل )

The restoration of one of the walls in Sulayman pasha's Mosque (Sariyat al Gabal)

La restauration d'un mur dans la mosquée Soliman pacha (Sariyat El Gabal)



المدخل وقاعدة المئذنة بمسجد
سليمان باشا ( سارية الجبل ) أثناء
الترميم

The entrance and the base of the minaret in Sulayman Pacha's Mosque ( Sariyat al Gabal )

L'entrée et la base du minaret dans la mosquée Soliman Pacha ( Sariyat El Gabal )



محراب مسجد سليمان باشا
( سارية الجبل )

The mihrab of Sulayman Pasha's Mosqe (Sariyat al Gabal)

Le mihrab de la mosquée Soliman Pacha (Sariyat El Gabal)



وحدات زخرفية بايوان القبلة
بمسجد سليمان باشا ( سارية الجبل )

Decorative units in the qibla liwan in Sulayman Pasha's Mosque ( Sariyat al Gabal )

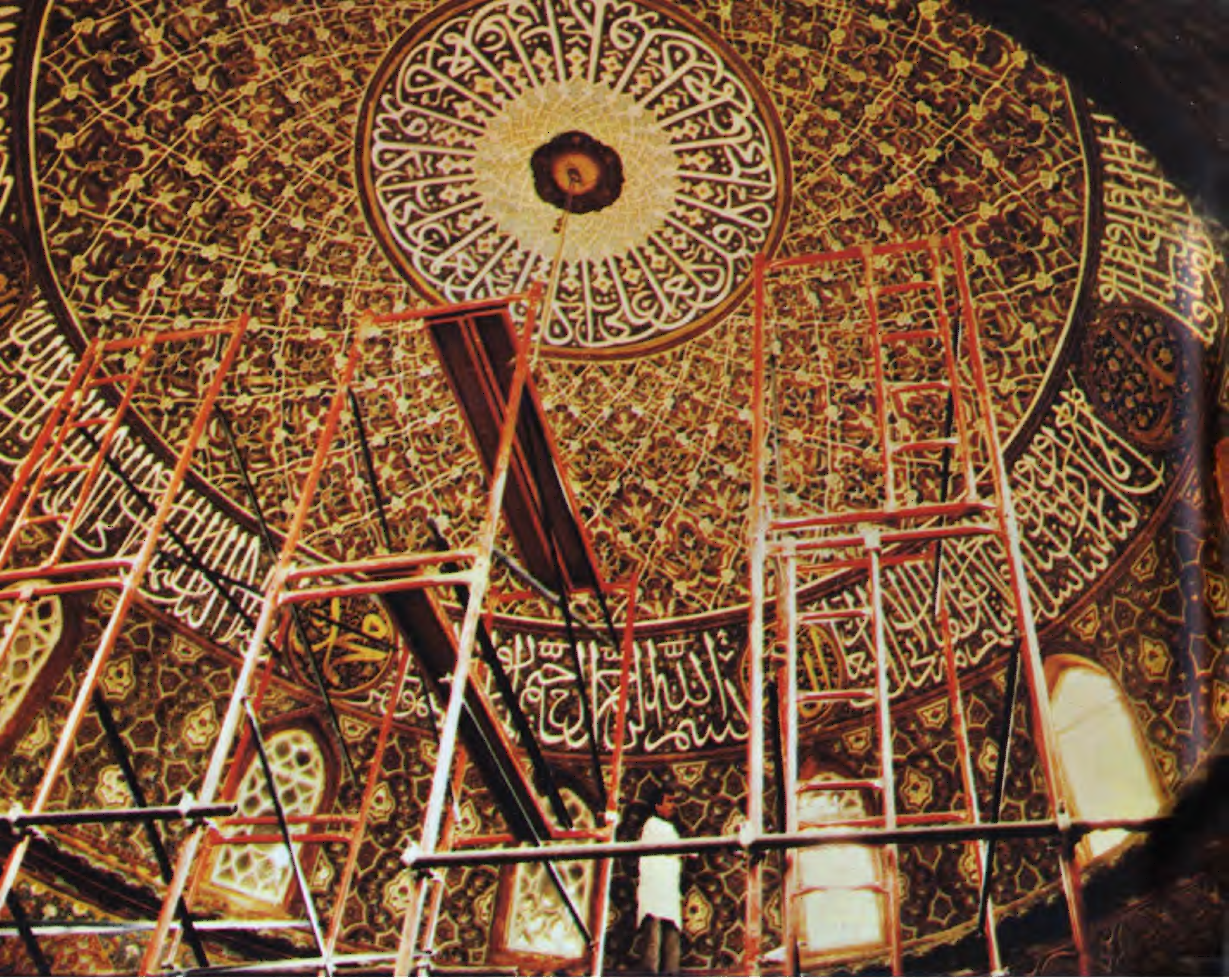
Unités décoratives à l'iwan de la kibla dans la mosquée Soliman pacha
( Sariyat el Gabal )



القبة من الداخل بمسجد سليمان باشا
( سارية الجبل ) أثناء الترميم

The dome from the inside in Sulayman Pasha's Mosque (Sariyat al Gabal) during the restoration

La coupôle de l'intérieur dans la mosquée Soliman Pacha ( Sariyat El Gabal )



وحدات زخرفية بايوان القبلة
بمسجد سليمان باشا ( سارية الجبل )

Decorative units in the qibla liwan in Sulayman Pasha's Mosque ( Sariyat al Gabal )

Unités décoratives à l'iwan de la kibla dans la mosquée Soliman Pachà ( Sariyat El Gabal )



جزء من زخارف السقف بايوان القبلة
بمسجد سليمان باشا (سارية الجبل)

Part of the decorations of the ceiling of the qibla liwan in Sulayman Pasha's Mosque (Sariyat al Gabal)

Partie des décorations du plafond de l'iwan de la kibla à la mosquée Soliman Pacha (Sariyat El Gabal)



شباب مصر وبراعمها فى إحدى أعمال الترميم

The youths and burgeons of Egypt during the restoration work

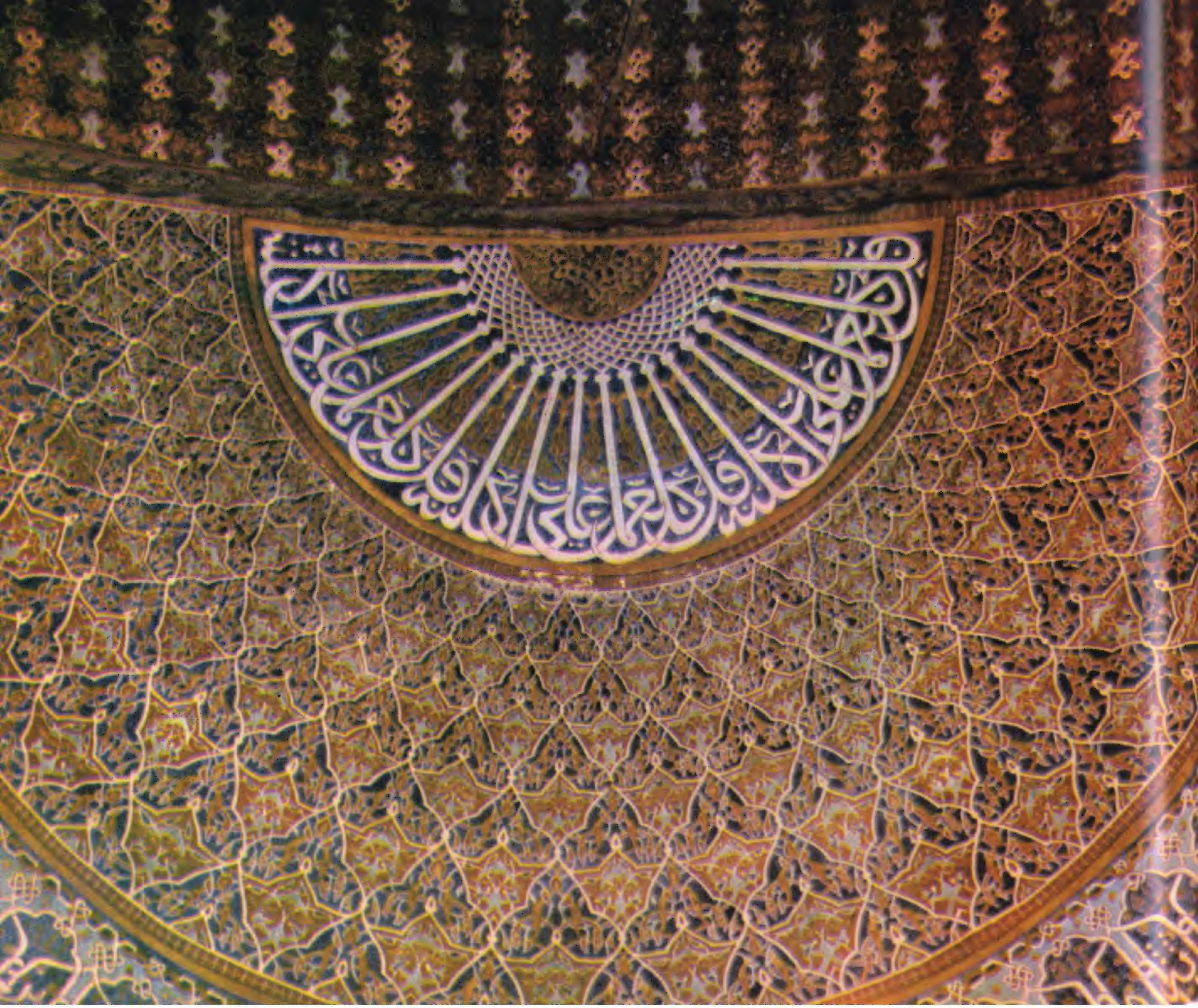
La jeunesse d'Egypte et ses bourgeons durant un des travaux de restauration



جزء من زخارف السقف بايوان القبلة
بمسجد سليمان باشا ( سارية الجبل )

Part of the decorations of the ceiling of the qibla liwan in Sulayman Pasha's Mosque. (Sariyat al Gabal)

Partie des décorations du plafond de L'iwan de la kibla à la mosquée Soliman pacha (Sariyat El Gabal)



وحدات زخرفية بالجزء الشمالى الغربى
لايوان القبلة
مسجد سليمان باشا ( سارية الجبل )

Decorative units at the north-western section of the qibla iwan in Sulayman Pasha's Mosque (Sariyat al Gabal)

Des unités décoratives dans la partie nord-ouest de l'iwan de la kibla dans la mosquée Soliman Pacha (Sariyat El Gabal)



قبة سيدى محمد الكحكى

The dome of Sidi Mohammad al Kahki.

Le Dôme de Sidi Mohamed El Kahki.



جانب من سور الانكشارية والطريق المكتشف ( منطقة حفائر رقم ١ )

Side of al Inkeshariya enclosure and the discovered road

Une partie de l'enceinte El Inkéchariya et la route découverte "zone de fouilles n. 1"



أحد الأبواب التى تم الكشف عنها
بسور الانكشارينه (منطقة حفائر رقم ١)

One of the doors discovered in
al-Inkeshariya enclosure
(excauations avea n. 1)

L'une des portes découvertes
dans L'enceinte el Inkichariya
(Zone de fouilles n. 1)



أحد مداخل المجموعة السكنية
المكتشفة ( منطقة حفائر رقم ١ )

One of the entrances of the
discovered dwelling group
(excavations area n. 1)

L'une des entrées du groupe
d'habitations découvertes
(zone de fouilles n. 1)



باب العزب

Bab al-Azab

Bab el-Azab



منظر عام لمنطقة القلعة

Panoramic view of
the Citadel district

Vue générale du quartier
de la Citadelle


Tombs of the Mamelouks and

## IX SERVICES CULTURELS ET ARTISTIQUES

1 — On a préparé une cafétéria dans un des bâtiments antiques juste au bas de la Mosquée de Mohamed Aly pour le service touristique, ainsi qu'une seconde dans le musée du Jardin, les deux sur une haute échelle dans le tourisme moderne.

2 — On a exposé des plans précis du complexe à l'Entrée et sur le parcours des visites des sites archéologiques. Devant ces sites des poteaux portent des explications détaillées des monuments et des objets ainsi que dans les différents musées, en trois langues : Arabe, Anglais et Français.

3 — On a construit une sorte de loggia pour musique, pour répandre une musique douce et légère, dans les Palais el-Gawhara, celui des visites officielles, ainsi que dans le musée des voitures royales, dans le jardin antique, dans les cafétérias, afin que le visiteur jouisse calmement de cet art culturel.

3 — On a posé des dizaines de pergolas avec des bancs en pierre dans différents endroits surtout devant les monuments pour que les visiteurs, touristes ou autres puissent s'y reposer.

## VII LES TRAVAUX DOMESTIQUES

1 — On a changé toutes les installations électriques spécialement celles des mosquées et des bâtiments antiques.

2 — On a changé entièrement toute la tuyauterie de l'eau soit potable soit autre, afin d'éviter le danger que son infiltration vers les bâtiments du complexe.

3 — On a creusé deux puits artésiens hors de la Citadelle pour la pourvoir d'eau en cas de besoin, et pour être un genre d'assurance générale pour ses antiquités.

4 — On a construit huit magasins pour la vente des modèles et des moulages loin des bâtiments antiques, juste à l'entrée à la place des Kiosques qui étaient trop près. On a décidé que ces magasins auront un genre défini culturel et touristique.

## VIII L'ÉCLAIRAGE INTERNE ET EXTERNE

On a installé un système complet d'éclairage pour l'intérieur d'une maniére artistique afin d'embellir le complexe pendant les visites du soir dans le futur. On a aussi installé un autre système d'éclairage externe pour l'embellissement de l'aspect extérieur de la Citadelle, spécialement sur les enceintes, les tours, les minarets, les coupoles des mosquées : Mohamed Aly, El Nasser Mohamed Ebn Kalaoun, Sariyat el-Gabal etc...

des blocs employés ainsi que leurs coupes. Tous ces éléments sont les mêmes que ceux employés dans les bâtisses érigées par El Kamel. Quand à l'attribution de ce mur à el-Nasser Mohamed Ebn Kallaoun, elle s'est avérée inexacte vu que les 3 tours que ce dernier a élevé près du mur, ne sont pas construites avec les mêmes pierres au point de vue élément et surtout mesures.

Cette découverte nous donne une idée nouvelle sur les bâtiments de el-Kamel et ajoute un point essentiel à la vérité maintenant bien claire pour les chercheurs et les archéologues. Il est important de mentionner que le Sultan El Malek Mohamed Ebn Kallaoun employa une partie du mur du roi el-Kamel, en construisant au-dessus, des terraces semblables de celles sur sa mosquée. Cela a pu être la base de la fausse idée de l'attribution du mur entier à El Nasser Ebn Kallaoun.

## VI LES JARDINS INTÉRIEURS ET EXTÉRIEURS POUR L'EMBELLISSEMENT DU COMPLEXE ET LE PRÉPARER POUR LES VISITES

1 — On a planté d'arbres et verdi complètement une surface de 45,000 ms carrés formant ainsi des jardins à l'intérieur et à l'extérieur. Ces jardins ont été placés historiquement et avec le même style que ceux de l'époque de Mohamed Aly. Les allées ont un sous-pavement en alluminium pour éviter l'infiltration de l'eau vers les bâtisses antiques.

2 — Les rues sont couvertes d'asphalte marron couleur qui s'adapte à celle des monuments antiques, et elles sont bordées de pierres de Massara surtout dans les endroit essentiels pour les limiter.

usines militaires dans la Citadelle. Il semble même qu'il fut couvert par le pavement de ses usines. Il se présente comme l'extension d'une terrace attribuée à El Nasser Mohamed Ibn Kalaoun. Il est connu que Yakan Pacha construisit un palais en cet endroit. Il est fort possible que trouvant des irrégularités dans les murs il abandonna cette partie qui vient d'être découverte. Mais pour arranger les irrégularités des murs il décida d'employer les pierres des couches supérieures pour les rectifier, spécialement le mur extérieur, afin d'élargir l'emplacement de son palais. Probablement il bloqua la porte de la partie ouest du mur. Et il construisit une nouvelle porte prés de la tour du Mokattam dans le mur que l'on vient de déterrer. Il y posa une plaque commémorative qui ne se trouve plus dans sa place initiale.

La révolution de 1952 décida de réouvrir cette porte qui donne sur la nouvelle Avenue Salah Salem. Et ce n'est pas loin de celle construite par Yakan Pacha, aujourd'hui complètement obstruée.

L'importance de cette découverte consiste dans le plan de la Citadelle pendant une période négligée par les historiens, ou même dans les cartes faîtes pendant la campagne de Bonaparte en Egypte. Il semble donc que cette partie a été complètement ignorée jusqu'ici des savants et des archéologues. Maintenant l'incertitude concernant cet endroit n'éxiste plus. On peut même dater l'érection de ce mur du règne de El Kamel Mohamed fils du roi El Adel Abou Bakr Ebn Ayoub, qui fut le premier à construire la cité des Sultans et à l'entourer d'une enceinte. Cette attribution peut être certifiée par le genre et la méthode de la construction, les mesures

environ, sur tout le long de la façade dominant la rue. Probablement ces blocs formaient des arches qui supportaient l'aquaduc amenant l'eau à la Citadelle. ( Cela nous est assuré par le document de Soliman Pacha ); L'eau devait arriver soit par le grand mur se trouvant au milieu du jardin du Musée Militaire, soit par les Sakeyas se trouvant hors de la Citadelle derrière la mosquée de Sariyat el-Gabal. Cette théorie est appuyée par le fait que ces blocs n'avaient aucune fonction précise au point de vue architectural dans le groupe des bâtiments de l'alentour, et aussi parce qu'ils datent d'une période antérieure. On mit à jour aussi, une fenêtre dans le mur qui domine la rue en question, à l'ouest du dôme de Sidi Mohamed el-Kahki. Il est donc possible que ce mur faisait partie des autres murs qui séparaient les demeures des soldats turcs en particulier les Inkishareyas, des soldats Albanais.

Il semble donc bien clair, que tout ce qui a été déterré concerne la Citadelle militaire. Cette section était donc habitée par des soldats; c'était une caserne occupée par des Inkashiriyas militaires turcs.

Quand au dôme de Sidi Mohamed el-Kahki, il a été construit, d'après le compte rendu d'El Shara'ani au Xème siècle de l'Hégire ( XVIème de J.C. ) puisque son professeur Sidi Ahmed el-Kahki n'est mort qu'au milieu du Xème siècle de l'Hégire.

## 2 — Les fouilles de la seconde section.

Ces fouilles furent entreprises prés de la porte qui donne sur l'avenue Salah Salem. Elles mirent à jour un mur immense qui devait faire partie des

transportés. On a voulu observé et étudié aussi, les différentes couches des bâtiments qui composent tout le complex.

### 1 — Fouilles dans la première section.

Cette section s'étand dans la partie nord de la Citadelle tout autour du dôme de Sidi Mohamed el Kahki, jusqu'au sud-ouest de la Mosquée de Soliman Pacha. Le travail commença le 14 Mai 1983 par quelques sondages qui bientôt devinrent de vraies fouilles, après la mise à jour de plusieurs bâtisses autour du dit dôme.

Le résultat de ces fouilles fut la découverte d'un groupe architectural d'un style spécial, dominant une des principales rues de la Citadelle en la suivant. Tous ces bâtiments sont construits avec des pierres polies en calcaire; cependant quelques parties sont bâties en briques cuites et avec des éclats de pierre. Ce groupe se distingue par ses ouvertures qui donnent directement sur la rue mise à jour. Et une de ces ouvertures est flanquée par deux amas de blocs polis transportables d'une place à l'autre comme c'est habituellement le cas. Il nous faut mentionner que ces ouvertures sont assez larges et mesurent chacune à peu prés 2 ms. Ce groupe de bâtisses contient certaines facilités domestiques comme un réservoir pour l'eau, un four pour en chauffer à l'aide de tubes en poterie passant au dessus.

Il faut noter la présence de monceaux de bâtiments de dimensions et de qualités différentes. Ces blocs sont de forme cubique et s'élèvent au-dessus du niveau de la rue d'à peu près 80 cms, séparés les uns des autres, d'une façon régulière, de 3 ms

### 4 — Centre de Restauration des Antiquités Islamiques.

On a instauré dans une des bâtisses de la Citadelle, non loin du musée des voitures royales, un centre de restauration pour les antiquités Islamiques. C'est là qu'on restaurera les monuments et les objets antiques avec minutie après une étude scientifique. On y formera aussi de jeunes restaurateurs pour faire face aux dommages qui pourraient atteindre les antiquités Islamiques au Caire et dans toute l'Egypte.

### 5 — Centre de Documentation pour les Antiquités Islamiques et Coptes.

On prépare dans un des bâtiments de la Citadelle, un centre de Documentation pour les Antiquités Islamiques et Coptes, à l'instar de celui pour les Antiquités égyptiennes. On y placera des dessins géométriques de chaque monument. Il y aura une documentation totale de toutes les restaurations et les préservations faîtes sur chaque monument. Le centre comprend une section photographique et une section pour les documents historiques ainsi qu'une bibliothèque spécialisée et contenant des références archéologiques adaptées au progrès scientifique dans cette branche.

## V LES FOUILLES FAITES À LA CITADELLE

Dans le cadre du projet du développement de la Citadelle de Salah el Dine, on a décidé, de faire quelques sondages et quelquesfouilles dans deux endroits précis, afin de déterrer les monuments in situ ou bien d'autres qui y ont été

une grande fresque représentant une promenade sur les bords du Canal de Suez dans une voiture royale lors de son inauguration en 1869.

3 — Le Musée des Antiquités dans un Jardin.

On a érigé un musée ouvert dans un ancien jardin sur une superficie de 9000 ms carrés, contenant des antiquités Islamiques telles que des colonnes, des chapiteaux de colonnes, des poteries etc, datant des périodes Ayoubites, Mamelouk et Ottomane. Ces objets portent des textes en Coufic et en écriture ordinaire arabe. Il y a aussi des portes, des plaques commémoratives et historiques; le tout apporté des magasins de l'Organisme des Antiquités. Ils se trouvaient dans les mosquées Sultan Hassan, Barkouk et au Fostat ainsi qu'au sous-sol du Musée de l'Art Islamique. On a restauré des centaines de ces antiquités en marbre, en bois en grés et en calcaire et même en granit. On a construit dans ce musée une cafétéria touristique dans un style purement islamique. Ce jardin est le second en son genre après celui du Musée Islamique ouvert en Mai 1983. C'est un centre très utile pour le tourisme culturel pouvant ainsi répandre les connaissances des antiquités et des civilisations aux citoyens et aux touristes.

On a installé un centre tout prés pour la vente des moulages de certaines pièces. Cela fait partie du programme du centre pour la renaissance de l'Art Islamique de l'Organisme des Antiquités Egyptiennes. On y expose des modèles pour étaler et populariser le sens archéologique. Ces moulages sont vendus au prix de revient malgré q'ils sont fait après les études scientifiques des modèles.

à l'intérieur. On a aussi restauré les deux entrées : la principale et la latérale, la salle principale, celle du trône, celle du revêtement ( Al Kesswa ), celle du Divan à Baldaquin ( Kocha ), en observant fidèlement le style initial d'avant l'incendie de 1972. On restaura des centaines d'objets d'art vases, montres antiques uniques dans leurs genres, narguilés, plats, coupes, armes, bibelots en verre ou en métal, tapis, chandeliers, et enfin le trône et ses suites. On sculpta des dizaines de statues, grandeur naturelle, vêtues des habits de l'époque, de Mohamed Aly de quelques soldats et personnes de sa cour pour donner à la Salle du trône un air plus vivant.

## IV NOUVELLES ÉRECTIONS

### 1 — Musée du Palais des Visites Officielles.

On l'a fait tout dernièrement dans un bâtiment prés du Palais el-Gawhara pour y exposer des tableaux de maitres, des meubles, des porcelaines, des objets en métal, des verreries qui appertenaient à la famille de Mohamed Aly jusqu'au dernier des rois Farouk Premier. Donc on restaura aussi un grand nombre de tableaux endommagés par le feu de 1972.

### 2 — Musée des Voitures Royales.

Il contient les voitures royales employées par la famille de Mohamed Aly. Il y en a depuis celles employées par le Khédive Ismail juqu'à celles de Farouk. On fit des statues grandeur naturelle pour donner une impression compléte des moyens de transport royaux de cette époque. Cette famille avait pour résidense la Citadelle jusqu'à ce que le Khédive Ismail la quitta pour le Palais d'Abdine. On a peint

2 — Placement de céramique sur les coupoles et le minaret exactement comme ils étaient.

3 — Restauration et nettoyage des marbres et des bois de la mosquée, de sa cour ( El Sahn ) et des tombeaux qui l'entourent. Nettoyage des peintures métalliques et les boiseries à qui on a donné leur couleur initiale.

4 — Restauration du Manbar et sa coloration dans les teintes premières. Restauration et renforcement du Mehrab tout en marbre ainsi que les textes qui se trouvent sur les carreaux en céramique. Nettoyage, réenforcement et coloration des coupoles sur une hauteur de 16 ms tout autour de la mosquée.

5 — Nettoyage et renforcement des pierres des murs et du minaret en enlevant les couches gâtées de la peinture et la rouille.

## III LES MUSÉES

**Le Palais El Gawhara.**

L'organisme décida de restaurer le Palais el- Gawhara aprés l'incendie qui l'avait sérieusement endommagé en 1972. On reconstruisit l'entrée dans son style initial. On restaura entièrement la Salle de bain. On remédia aux dommages du bâtiment en général, en le peignant comme il l'était; et on espère compléter sa restauration dans la seconde phase du projet pour le développement de toute la Citadelle.

**Musée du Palais El Gawhara.**

On a restauré en entier les dessins et les décorations détériorés des murs, encore pleins de fissures, à l'extérieur et

7 — Restauration et renforcement des coloris sur le Manbar.

8 — Restauration et nettoyage des bois de la mosquée sur une surface de 2500 ms carrés avec leurs couleurs premières.

9 — Restauration et décapage de toutes les colonnes en marbre ou en granit sur une surface de 2500 ms carrés.

10 — Dorage du texte encadré dans la coupole ainsi que toutes ses décorations.

11 — Mise en place des carreaux en céramique dans le minaret Nord-Est tout en lui gardant son style Mamelouk.

12 — Renforcement des fondations et changement des pierres usées dans les murs internes et externes de la mosquée en leur remettant les fenêtres manquantes toujours dans le même style.

13 — Nettoyage par frottement des pierres de l'intérieur et de l'extérieur de la mosquée ainsi que celles des minarets pour leur enlever la fumée due à la pollution de l'air sur une superficie de 25,000 ms carrés.

**C) La mosquée de Soliman Pacha ( Sareyat El Gabal ).**

1 — Changement des pierres usées et renforcement des fondations de la mosquée, tapissage des pavements en blanc imitant les anciens qui étaient en marbre, maintenant détériorés.

11 — Restauration de 13 salles de toilettes pour les fidèles, hors de la mosquée.

12 — Revêtement des pavements en pierres calcaires autour de la mosquée sur une surface de 3000 ms carrés en changeant les pierres croulantes.

**B) La mosquée de El Nasser Mohamed.**
735 H. -1335 D.C.

1 — Nettoyage et restauration de toutes les façades jusqu'aux minarets. Fixage des carreaux en céramique qui se trouvent aux sommets de ces minarets.

2 — Nettoyage et restauration des murs de l'intérieur de la mosquée avec le changement de certains carreaux détériorés de son pavement.

3 — Nettoyage des carreaux en céramique des murs de la Kebla et ainsi que le fixage et le néttoyage de quelques carreaux en marbre encore existants autour des arches de certaines ouvertures.

4 — Installation d'un éclairage adéquat à la mosquée ainsi que quelques lanternes en verre Mamelouks s'adaptant à l'Epoque.

5 — Restaurations des fondations des murs de la mosquée et addition de fenêtres de même style.

6 — Renouvèlement des couleurs des chapiteaux des colonnes, des arches, de l'intérieur sur une superficie de 2000 ms carrés.

3 — Restauration de la coupole en bois qui recouvre la Fontaine à ablûtions avec ses ornements et ses textes en fixant les couleurs.

4 — Restauration de la tour de l'horloge qui se trouve dans la cour ( El Sahn ) en fixant ses couleurs initiales sur une hauteur de 20 ms environ. L'arrangement de l'horloge.

5 — Restauration de tous les tapis de la mosquée ( 80 ) sur une superficie de 1600 $ms^2$ environ.

6 — Nettoyage de la loggia en marbre du tombeau de Mohamed Aly en la restaurant. Renouvellement du revêtement doublé de la base des fenêtres.

7 — Enchassement du plomb sur les coupoles et les demi-coupoles sur une surface de 400 ms carrés. Arrangement des petites coupoles qui entourent la cour ( El Sahn ).

8 — Nettoyage de la fumée et des résidus qui s'étaient ammasés sur les minarets à une hauteur de 84 ms, et l'enchassement des plaques de plomb sur leurs sommets.

9 — Fixage des couleurs et le nettoyage du Manbar original sur une hauteur de 20 ms.

10 — Restauration du Podium de l'orateur ( Déccat El Mobalgh ) en bois. Traitement de ses ornements et reliefs dorés. On y ajouta les morceaux de bois incrusté de nacre, ainsi que le nacre manquants dans certaines parties.

4 — On à ôté les kiosques construits récemment devant la maison de la Frappe de la monnaie.

**La préparation de Borg El Tarfa, Borg El Mokattam et le Puits de Joseph pour les visites**

On a restauré la tour El Tarfa et ses antiquités pour les visites comme exemple de la période Ayoubite. On restaura aussi la tour Mokattam de la période Ottomane pour la même raison.

**Le Puits de Joseph**

Il semble sûr que ce puits puisse être attribué au Sultan Youssef Salah El Dine El Ayoubi qui ordonna de le creuser afin d'assurer la présence de l'eau dans la Citadelle en cas de Siège, ce qui empêcherait l'eau du Nil de venir directement par l'Aquaduc. On arrangea les routes qui y mènent en les embellissant afin qu'elles soient prêtes pour les visites. On élargit les bords en pierre et on restaura la Sakeya et son bâtiment. On l'éclaira d'une façon particuliére adaptée au site.

## II LES MOSQUÉES DE LA CITADELLE

A) **La mosquée de Mohamed Aly.** 1246 H. - 1830 D.C.

1 — Nettoyage de toutes les façades en pierres ainsi que les minarets. Décapage de la fumée qui s'y était amoncellée.

2 — Restauration du revêtement de marbre qui couvre les murs extérieurs et intérieurs, ainsi que la Fontaine à ablutions qui se trouve dans la cour ( El Sahn ). Restauration des colonnes en marbre de cette cour; le tout sur une superficie de 30,000 $ms^2$.

pour être la grande porte une sorte d'entrée générale pour la visite du complexe.

5 — On entreprit la restauration du mur de Nasser Mohamed Ebn Kallaoun qui est perpendiculaire à la tour du Mokattam dans la section Sud-Est de la Citadelle.

6 — On restaura les façades des bâtiments à la droite et à la gauche de l'entrée jusqu'à la Mosquée de El Nasser Mohamed.

7 — On restaura la façade de l'enceinte de la place en face de la mosquée de El Nasser Mohamed ( la façade de la prison militaire, la porte nouvelle, et Bab el Kolla ).

**Restauration des batiments datant de la période de Mohamed Aly Pacha dans la Citadelle.**

1 — On a badigeonné et repeint en vivifiant les couleurs initiales et historiques des bâtiments de la période de Mohamed Aly sur une surface de 10,000 ms carrés à l'intérieur, et ceux qui font face à l'extérieur.

2 — On restaura les façade du Palais de Justice et du Palais El Gawhara qui donnent sur la place, ainsi que celle de la Maison de la Frappe de la monnaie en leur gardant leurs couleurs initiales.

3 — L'enlevèment de la peinture ancienne sur la façade des bâtiments prés de l'entrée du côté de l'avenue Salah Salem et qui donne sur le chemin des visiteurs, à l'intérieur, et en restaurant les dit bâtiments ainsi que les vitres des fenêtres.

réinstalla certains creneaux. On restaura tous les éléments architecturaux manquants ou endommagés de la tour du Mokattam sur toute la longeur du côté Sud de la section Nord de la Citadelle ( Avenue Salah Salem ) jusqu'à la tour El Moballat, ainsi que le côte Est de la même section finissant à la tour El Haddad. Toutes ces tours sont appelées les tours du Mokattam - Al Saffa - El Elloua -Carcayalan - El Tarfa - El Mattar - El Moballat - El Mokawssar - El Emmam - El Ramlah - El Haddad.

2) On restaura et remplace quelques parties des murs donnant sur la place Salah El Dine. Un grande partie du projet de la restauration de l'aquaduc qui amenait directement l'eau du Nil à la Citadelle, fut achevée. Cet aquaduc est considéré comme un monument historique attaché à la Citadelle et a un peu prés 5000 ms cubes de pierres calcaires.

3) L'arrangement et le redressement des rocs et des coteaux de sable se trouvant devant l'enciente et les tours de la Citadelle du côté de l'avenue Salah Salem, à l'aide de pierres et de la poussière atteignant parfois 50,000 ms cubes pour embellir son aspect extérieur et l'adapter au site environnant. On y planta autour des arbres formant ainsi un beau jardin.

4) On restaura les pierres et les arches de Bab El Modarrag, de Bab El Karafa ( La Montagne ), de Bab El Kolla et la nouvelle porte. On remplaça les pierres endommagées. On prépara Bab El Karafa

études pour faire face au danger qui le menaçait. Cela commença sur une grande échelle en février 1983. Ce projet comprend des centaines d'éléments archéologiques et autres. Aussi faut-il plusieurs années pour l'accomplir totalement.

La première phase du projet étant presque terminée sera inaugurée par le Président de la République, Hosni Mobarak, le 26 juillet 1983. Cela rendra en quelque sorte à la Citadelle sa gloire d'antan, et surtout sa place du plus grand monument du Monde Islamique, et le symbole éternel des périodes de l'Islam en Egypte. Et par ces faits il deviendra un grand centre culturel et touristique mondiale.

Et dans le cadre d'un effort profond unissant toutes les administrations de l'Organisme des antiquitées, architecture, restauration, téchnologie, et tous les membres de cet Organisme et sa jeunesse d'archéologues, d'ingénieurs, d'architectes, de restaurateurs, d'administrateurs, ainsi que plus de 1500 étudiants en vacances d'été, collaborèrent d'arrache-pied à l'exécution de la première phase du projet. Tout cela en une période relativement limitée, ils achevèrent la restauration sur un plan scientifique grâce aux travaux atteignant un point culmunant, ils arrivérent aux résultats suivants :

## I Les travaux minutieux de l'architecture :

Les tours, les portes, les enceintes militaires, intérieures et extérieures, et l'Aquaduc.

1) On restaura les pierres endommagées; On renforça les fondations des enceintes et des tours, grâce au renforcement et au changement des pierres croulantes et en rebâtissant les parties tombées. On remplit les fissures et les trous. On

## LES TRAVAUX DE RESTAURATION ET DE DÉVELOPPEMENT DE LA CITADELLE DE SALAH EL DINE EL AYOUBI DANS LEUR PREMIÈRE PHASE.

Depuis que le Khédive Ismail quitta en 1871 la Citadelle pour le Palais d'Abdine, elle céssa d'être le siège des Sultans et du gouvernement dans l'Histoire de l'Egypte Islamique, comme elle l'avait été depuis le XIIIème siècle, pour les Ayoubites et leurs successeurs. Aussi elle périclita soit par la pollution de l'air, soit par les travaux dans son voisinage, en général, et sanitaires en particulier.

Au début des années 30, le Roi Fouad 1er restaura les coupoles de la mosquée de Mohamed Aly Pacha, ainsi que d'autre très précises dans son intérieur. Dans la mosquée de El Nasser Mohamed Ebn Kallaoun, il fit aussi des réparations.

Il faut avouer que la négligence dans laquelle la Citadelle fut abandonnée causa de grands dommages qui devenaient de jour en jour plus sérieux surtout dans les tours, les enceintes dont même quelques parties tombaient en ruine. Certaines bâtisses du temps de Mohamed Aly étaient sur le point de crouler. En 1972, l'incendie du Palais Gawhara, exposa sérieusement les ornements, les reliefs et couleurs des anciennes mosquées à tomber complètement en ruine surtout celle Sariyat El Gabal ( Soliman Pacha ), celle de El Nasser Mohamed Ebn Kallaoun, et celle de Mohamed Aly Pacha. La Citadelle perdait donc graduellement la beauté extérieure et intérieure; ce qui endommageait sérieusement la culture et le tourisme en même temps. C'est alors qu'on prépara le projet de la restauration et du développement de ce grand monument, après de longues et profondes

est recouvert de marbre coloré. Dans le liounat oriental, il y a une petite coupole sur laquelle se trouve une plaque commemorant la date de l'érection de la mosquée et le nom du prince Abou El Mansour Kesta ( 535 H. ) ( 1141 de J.C. ). Elle est entourée de tombeaux portant de belles plaques Ottomanes en marbre. Le minaret joint le style Egyptien consistant en deux conférences garnie de niches, et le style turc qui consiste en un sommet ondulé décoré de céramique dont il en reste que des traces. Malgré que la mosquée est d'un style carrément Ottoman, la plupart de ses parties ont été influencées par le style islamique purement Egyptien, surtout les frises inscrites en Coufiques, **le Mehrab,** et le pavement entiérement couvert de marbre.

## La mosquée de Soliman Pacha surnommée Sariyat el Gabal

Cette mosquée est située au Nord Est des palais du Harrem. C'est une vieille mosquée construite bien avant l'édification de la Citadelle, par le prince El Mortadi Magd El Khalafa Abou Mansour Kesta el Aamiri ( 535 H. ) ( 1141 de J.C. ).

En l'an 935 de l'Hégire ( 1528 ), Soliman Pácha el Khadem la restaura. C'est la première mosquée élevée en Egypte dans un style purement Ottoman. Elle se compose de deux parties : Celle de l'Est pour la priére, surmontée d'une grande coupole, ayant tout autour d'elle des demi-coupoles inscrites à l'intérieur, trės méticulesement et colorée, par des versets du Coran écrits differément, parfois même d'une façon décorative. Les coupoles étaient recouvertes de ceramique verte et au dedans garnies de marbre, finissant par une frise sur laquelle la Sourate El Korsi et autres, étaient inscrites en Coufique. Cette maison de priéres contient aussi un **Manbar** ( chaire ) tout en marbre décoré par des dessins geométriques. Sur le mur Ouest se trouve **Deccat El Mobalek** ( podium de l'annonceur ) tres joliment décorée.

La seconde partie orientale est une cour ouverte dont l'accės est une sorte de porte au milieu du mur Ouest qui supporte la coupole. Cette dernière est surmontée d'une plaque commémorative portant le nom du bâtisseur de la mosquée et la date de la construction, avec le verset du Coran qui dit ( Agenouillez-vous devant Dieu avec ceux qui s'agenouillent ). Tout autour du **Sahn** il y a quatre **Liounats** couverts de petites coupoles, qui un jour étaient recouvertes de céramique verte, et avaient de petites fenêtres en platre percées par des dessins geometriques. Quand au pavement il

Les deux minarets de style différent, sont couverts au sommet de céramique colorée portant des traces d'inscriptions. Ils sont très beaux et très importants. On trouve dans cette mosquée un grand nombre de plaques variées et très belles.

Le Sultan Kait Bay s'interressa particulierement à cette mosquée. Il la restaura en ( 875 H. ) ( 1471 ). Il en renouvella la coupole en ( 893 H. ) ( 1488 ) ainsi que le **Menbar** en marbre coloré.

Actuellement le comité pour la conservation de l'Art et des antiquités arabes, s'en occupe activement, restaurant les minarets, les colonnes, et rebâtissant la grande coupole.

**Le Puits de Youssef.** ( 772 H. , 1176 de J.C. )

Ce puits est attribué a Salah El Dine Youssef El Ayoubi. Mais il est encore connu sous le nom du puits en COLIMAÇON ( Halazoni ). Il se trouve dérrière la mosquée de El Nasser Ebn Kallawoun. Il est creusé dans le roc à une profondeur de 90 ms. Il a deux niveaux. Le premier du haut, est profond de 50 ms; le second a 40 ms de profondeur. On en tire l'eau à l'aide de **Sakiehs** ( roues hydrauliques ) mues par des vaches. On employait cette eau quand la Citadelle était cernée en cas de siège. L'eau potable n'arriva à la Citadelle que sous le règne de Salah El Dine et après lui, grace à un aquaduc venant de **Fostat** sur les murs de Salah El Dine, et que l'on voit jusqu'au jourd'hui.

L'organisme des Antiquités décida de restaurer ce palais comme il était avant 1972 du point de vue architectural ainsi que les objets qu'il contenait et aussi toutes ses décorations.

Ce projet comprend deux phases. La phase actuelle consiste dans la restauration et le renouvellement des parties pour les visites avec certaines bâtisses du coté Est aussi leur salles qui étaient employées du temps de M. Aly. Cette aile était fermée depuis 1952. Sa façade principale qui s'ouvre devant la mosquée de M. Aly, sera complétée en 1983.

**La mosquée d'El Nasser Mohamed Ebn Kallawoun :**

Elle fut érigée par le Sultan El Nasser un des mamelouks baharites dont le règne est le plus long règne mamelouk en Egypte. Les travaux commencèrent en ( 718 H. ) ( 1318 ). Mais elle fut reconstruite en ( 535 H. ) ( 1335 ). La plaque commémorant la première construction se trouve sur la porte orientale; quand à celle qui commémore la seconde, elle se trouve sur la porte du Nord.

Cette mosquée se compose d'un **Sahn** ouvert entouré de quatre **Liounats** dont le plus grand est celui de la **Kebla.** Il comporte 4 nefs avec 4 rangées de colonnes en marbre. Les trois autres ont chacun deux nefs avec des colonnes en spirales. Au milieu du **liounat** de la **Kebla** il y a un grand **Mehrab** surmonté d'une coupole autrefois couverte de céramique verte d'où son nom de coupole verte. Elle s'appuie sur des grosses colonnes en granite avec des niches en bois. Actuellement elle est couverte de marbre incrusté de Nacre.

A l'interieur, les murs etaient eux aussi couverts de marbre incrusté de nacre jusqu'à une hauteur de 5 ms. Mais il n'en reste que des traces. Le plafond est decoré de bois coloré et doré.

# LE MUSÉE DU PALAIS EL GAWHARA

Mohamed Aly Pacha résida dans un des palais du quartier de l'Azbekieh jusqu'il commença à gouverner l'Egypte en 1805. Après avoir expúlsé le gouverneur Ottoman Khorshed Pacha de la Citadelle, il en fit sa résidence ainsi qu'un camp de concentration. Il ordonna quelques arrangements et il y restaura plusieurs édifices murs, tours et portes. Il y éleva quelques bâtiments, palais, camps militaires, bureaux, usines industrielles et de munitions, ainsi que des écoles militaires. Il construisit le Haramlek dont il fit sa résidence privée ( actuellement le musée militaire ), sa fameuse mosquée, le Palais de Justice, les archives et le Palais el-Gawhara. Il renouvela la maison de la Frappe de la monnaie qui y existaït déjà.

Le Palais el-Gawhara se trouve dans la section sud-ouest de la Citadelle, construit sur les ruines mamelouks datant de Kait Bay et du Sultan el-Ghouri. Ce palais était réservé pour l'administration du pays et les visites officielles.

On le construisit au bout de 3 ans, de 1811 a 1814. Il comprend plusieurs chambres, des salles avec des décorations dorées aux murs at aux plafonds dans un style Roccoco cèlébre par sa variété et les scènes naturelles. Les plus importantes salles sont; la salle principale ''El Magless El Aali'' d'oú M. Aly gouvernait le pays avec l'aide de ses nobles et des gens religieux, la salle du Trône ( Faramanats ), la salle en albâtre, la salle des montres et autres, ainsi que la salle de bain toute en albâtre. Ce palais contient un grand nombre d'œuvres d'art, des meubles d'époque etc. L'entrée principale ouvre sur le Palais de Justice. Il fut soumit à plus d'un incendie dont le dernier est celui de 1972.

## **La mosquée de Mohamed Aly Pacha** ( 1246 H. ) ( 1830 )

Mohamed Aly Pacha construisit cette mosquée dans la Citadelle en l'an 1246 de l'Hégire ( 1830 ). C'est un des plus beaux exemples de l'architecture influencée par le style Ottoman. Plus tard Abbas Pacha premier, y fit quelques embellisements en l'an 1265 de l'Hégire ( 1848 de J.C. ) consistant en quelques inscriptions stylisées dans le marbre même de la cour **"El Sahn"**.

Mohamed Aly Pacha fut enterré dans son tombeau érigé à la droite de l'entrée de **la maison de prières.**

Comme la plupart des mosquées, elle se compose de deux parties principales : La cour ouverte **"El Sahn"** et **la maison de prières.** Au milieu du **Sahn** il y a une très belle fontaine d'ablutions en marbre, surmontée d'une coupole en bois travaillé en relief par des motifs floraux. Quatre pilliers surmontés de petites coupoles marquent les 4 coins du **Sahn.** La galerie Nord-Ouest contient une sorte de tour carrée portant une horloge cadeau du roi de France Louis-Philippe à Mohamed Aly ( 1261 de l'Hegire , 1845 de J.C. ).

**La maison de prières** consiste en une sorte de carrée, ayant au milieu, une coupole portée par quatre pilliers, ayant autour 4 demi-coupoles et 4 petits dômes aux angles. La coupole s'élève à 52 ms et à 21 ms de diamètre.

Dans les coins Nord et Est s'élèvent les deux élégants minarets de 84 ms de Haut chacun, qui dominent la vue de la Citadelle entière.

Tous les murs de la mosquée sont couverts d'une couche d'Albatre provenant des carrières de Bani-Souef.

Sous Mohamed Aly Pacha le grand, quand il gouverna l'Egypte ( 1220-1265 H. ) ( 1805-1848 de J.C. ), la Citadelle retrouva sa gloire initiale, sa gloire du Moyen Age, ainsi que la splendeur de la période Mamelouk Baharite. Les Soldats, les employés, les artisans, les ouvriers tous y habitèrent. Mohamed Aly construisit une usine pour les armes et un arsenal; il y créa des archives où tous les actes du gouvernement étaient conservées. Elles existent d'ailleurs encore. Il eleva un grand nombre d'édifices entre autre sa fameuse mosquée ( 1262 H. ) ( 1854 de J.C. ). Il construisit une usine pour la frappe de la monnaie ( 1227 H. ) ( 1817 de J.C. ) ainsi qu'une maison pour la conservation des documents ( 1244 H. ) ( 1828 de J.C. ). Il y érigea enfin le splendide palais el Gawhara et le Palais de Justice ( 1226 H. ) ( 1811 de J.C. ) ainsi que les palais des **Harem** dont l'un est actuellement le Musée Militaire ( 1243 H. ) ( 1837 de J.C. ).

A la vue de la grandeur et de la solidité des edifices de la Citadelle, que ce soient les enceintes ou ses tours, soit flanquantes, soit de guet, les murailles crenelées qui datent de huit siecles, il est difficile de croire que ces pierres, si artistiquement amoncellées, joignant l'utile à l'agreable, n'exigérent que sept années pour rendre cette forteresse si grandiose. ( 572-579 H. ) ( 1176-1183 de J.C. ).

Durant les périodes qui suivirent les Ayoubites, il eut plus d'un aggrandissement soit dans les fortifications, soit dans les édifices, soit dans les batisses religieuses et civiles, soit dans les demeures et les palais. Le résultat fut l'aspect actuel du complexe entier. Les murailles s'étendirent vers le Sud depuis la porte **El Mokattam** ( dans la partie Nord-Ouest ) puis tournent vers l'ouest en continuant jusqu'à la porte **El Azab** qui ouvre sur le Midan Salah el Dine, pour atteindre la porte Neuve près de celle **El Modarrag,** Ayoubite. Et c'est ainsi que les deux enceintes des deux sections se joignent. Pendant les deux périodes Mamelouks, la Baharite et la Circassienne, la Citadelle continua d'être le siége du gouvernement. On y ajouta d'autres bâtiments et on reédifia certains murs et quelques tours Ayoubites. Actuellement quelques édifices de la période Mamelouk subsistent comme les vestiges Du Palais de el Nasser Mohamed Ebn Kallawoun ( 714 H. ) ( 1314 de J.C. ) ainsi que de sa Mosquée ( 735 H. ) ( 1335 de J.C. ).

La Citadelle continua sous les Ottomans d'être la résidence du gouvernement. On lui ajouta quelques bâtisses entre la mosquée de Ahmed Kathkhada El Azab ( 1097 H. ) ( 1697 de J.C. ), ainsi que les deux tours qui flanquent la porte **El Azab** du côté du Midan Salah el Dine ( 1169 H. ) ( 1754 de J.C. ).

L'enceinte qui entoure la Citadelle de la Montagne est large. Son épaisseur est de 3 ms. A l'intérieur, son hauteur atteint dix ms. Ses tours sont parfois hautes de 20 ms. ( ces mesures étant prises de l'intérieur, peuvent donc varié avec les sinuosités du terrain ).

Dans les murailles il y a un passage de 90 cms de large conduisant vers des petites chambres carrées de 2 ms 50 de côté et 2 ms 25 de haut ( la même hauteur que celle su passage ). Chaque chambre est séparée de la suivante de 8 ms 50 à 12 ms. A l'intérieur, elles ont des lucarnes pour l'éclairage. Quand à l'extérieur elles sont percées de meurtriéres d'où les fléches étaient lancées par les arcs sur l'ennemi en cas d'invasion. Chaque chambre en posséde trois. Dans les tours il y a des chambres pareilles un peu plus larges et quelque peu rectangulaires. Elles mesurent plus de 5 ms de long et 2 ms 50 de large comme celles du passage. De chaque côté de ces chambres, se trouvent deux autres petites chambres comme des ailes. Chaque chambre contient trois meurtrières en general, mais dans **"Borg El Haddad"**il y en a six et dans la tour du Nord-Ouest il y a neuf.

Ce passage et ces chambres ont des plafonds plats supportés par des monceaux de blocs s'appuyant à l'intérieur même des murailles. On suppose qu'il y a aussi des souterains sous ce passage à ciel ouvert. De temps en temps, il y a des marches qui devaient servir pour monter ou descendre, d'ailleurs comme dans les tours elles-mêmes. Celles érigées par Salah el Dine et flanquant l'enceinte de la Citadelle de la Montagne sont arrondies. Celles élevées par el Adel sont carrées et comprennent chacune 3 niveaux dont le dernier est à ciel ouvert. Elles comportent aussi plusieurs chambres à meurtriéres.

immenses et construite à moitié hors de l'enceinte. Un peu plus au Nord, il y a une 5ème tour plus petite, puis une 6ème nommée **"Borg El Ramla"** qui est arrondie comme **"Borg El Mekawssar"**. Une 7ème tour ronde s'éléve grandiose ayant 22 ms de diametre, c'est **"Borg El Haddad"**. Un peu plus loin vers le Nord de **"Borg El Ramla"** à quelques 22 ms. Ces deux dernières tours marquent le coin Nord-Est de la **"Citadelle de la Montagne"**.

La partie Nord des murailles est flanquée de deux tours presque rondes. La première se nomme **"Borg El Sahara"**. La seconde attribuée à El Adel porte son nom. Une 3ème arrondie se trouve au milieu de **"Borg El Haddad"** et **"Borg El Sahara"**. On pense que cette dernière et son pendant, elevée par el Adel, ont été construite avec des pierres réemployées, vu que qulques unes de ces pierres sont polies, mais les autres sont à l'état naturel.

La plupart de ces tours datent du régne de Salah El Dine. El Adel voulant plus tard renforcer la securité des fortifications, érigea d'autres tours presque hors des murailles comme **"Borg El Emmam"**, **"Borg El Ramla"** et **"Borg El Haddad"**. Il ajouta aux tours de Salah el Dine trois autres : **"Borg El Tarfa"**, **"Borg Carquiyalan"**, et la troisieme au coin Nord-Ouest.

La Citadelle de la Montagne avaient deux portes principales : la porte **El Modarrag** dans la muraille Ouest et la porte **El Karrafa** dans celle de l'est. Donc l'une ouvrait sur les demeures des Sultans et la cité, tandis que l'autre menait hors de la ville vers la montagne. Et comme le chemin vers la montagne était tortueux et malaisé le roi El Kamel fit ouvrir une troisième porte dans la muraille Nord-Ouest, commune aux deux sections, qu'il nomma **"Bab El Kolla"**. Il y ouvrit aussi une porte secréte.

# LA CITADELLE DE SALAH EL DINE EL AYOUBI

( 572-579 H. ) ( 1176-1183 de J.C. )

L'avènement des Ayoubites a été une période florissante pour leur architecture soit en Egypte, soit dans tout l'Orient durant les 80 années de leurs règnes ( 1171-1250 de J.C. ). Ils élevérent un grand nombre d'édifices importants dans tous les pays qu'ils gouvernérent. Les historiens ont chanté les louanges de ces constructions, en notant avec précision, celles érigées par ces rois et ces princes comme les citadelles, les murailles, les remparts, les mosquées, les écoles ou **madrassa,** les hopitaux, les palais, et les maisons privées.

Pour la première fois,on vit l'écriture ordinaire arabe sur les édifices et les oeuvres d'art, comme étant la base des textes historiques, aux côtés de l'écriture Coufique réservée aux versets du Coran.

Si la plupart de ces édifices ont disparu aujourd'hui, il en reste cependant assez, pour démonter la véracité des récits historiques concernant l'activité architecturale de cette période, ainsi que de nombreuses inscriptions relatant ces faits.

Les musées et les antiquités ont conservé plus de 300 inscriptions datées, qui concernent les édifices érigés ou bien restaurés sous cette dynastie; certains historiens rapportent, que les Ayoubites ont construits à Damas seule, cinquante écoles et 20 autres en Egypte et au Caire ( le second volume des Khétates ). Et ce n'est qu'un seul exemple de leurs activités architecturales.

L'interêt de ces rois et princes pour la construction est dû à deux facteurs principaux :

1) La présence des Croisés avec leurs armées et leurs camps à Jerusalem et sur la côte Syrienne, poussa les Ayoubites à la defense de leurs territoires en renforcant les encientes de leurs villes et forteresses, en restaurant celles qui s'étaient écroulées pendant les guerres et les incendies, et en construisant de nouvelles citadelles pour repousser leurs ennemis.

2) Un facteur religieux. Salah el Dine voulait se débarrasser des Chiites pour repandre **"La Sunna"**. Aussi il renouvela, et ses descendants aprês lui, les mosquées repandant cet enseignement religieux par la création des écoles ou **"Madrassas"**.

## DESCRIPTION DE LA CITADELLE ET DE SES ELEMENTS ARCHITECTURAUX

Actuellement la Citadelle est une cîté grandiose limitée de tous côtés par des murailles flanquées de tours crênelées. Elle se compose de deux parties bien distinctes : celle du Nord et celle du Sud-Ouest. Les enceintes qui les entourent s'entrecroisent en un endroit déterminé pour en former une seule.

La partie Sud-Ouest semble avoir été construite par les gouvernants successifs depuis Salah el Dine jusqu'à Mohamed Aly. Quand aux murailles qui encerclent la partie Nord-Est, elles démontrent clairement, qu'elles furent érigées en une seule et unique période. Les recherches des archéologues ont prouvé que cette partie de la Citadelle fut bâtie sous les Ayoubites eux-mêmes, commencée par Salah el Dine et continuée par ses successeurs, El Adel et El Kamel. Une inscription encore lisible sur la porte à degrés

qui se trouve sur l'aile Ouest de la Citadelle, appuie cette theorie. On y lit : "Au Nom de Dieu le Misericordieux. Ordre pour la construction de cette éblouissante Citadelle dans le voisinage de la Protégée de Dieu le Caire ( la derniere lettre manque ) avec force (?) qui réunit le profit et l'amélioration à celùi qui aurait recours à l'ombre de son royaume, notre Seigneur le roi El Nasser Salah el Dine Abou el Mozaffer Ebn Ayoub, aux yeux de son frère et héritier el Malek El Adel Seif El Dine Abou Bakr Mohamed Khalil, Prince des Croyants, par les mains du prince de son royaume et le support de sa nation Karrackhoch Ebn Abdalla el Malki el Nasseri en l'an 579 de Hegire.

Cette partie Nord-Est consiste en un rectangle irrégulier, ayant 560 ms de long de l'Est à l'Ouest, et une largeur de 317 ms du Nord au Sud. Son pourtout mesure à peu prés 2000 ms. L'enceinte mi-jointe entre les deux sections, a une longeur de 150 ms. C'est une sorte de muraille flanquée de deux grandes tours au milieu desquelles il y a une porte appellée **"Bab el Kolla"** ( ou bien la porte intérieure ) ayant elle aussi de chaque côté deux grandes tours crénelées.

La section Sud-Ouest est un peu plus petite, séparée de l'autre par un angle aigu d'aspect irrégulier. La plus grande partie de cette section, du Nord au Sud, mesure 510 ms; et de l'Est à l'Ouest 270 ms. Ses murailles sont différentes de celles de l'autre section, vu qu'elles ne comportent pas de tours mais se présentent comme un grand rideau uni.

Au dedans des murs, il y a une autre différence. La section Nord se présente comme une forteresse de guerre. L'autre semble être l'enceinte entourant une cité royale comprenant des palais et des mosquées. En étudiant de près l'enceinte Sud, on constate qu'elle n'a pas été érigée par les Ayoubites, ou du moins que la cité royale n'était pas entièrement encerclée de murailles pendant cette période.

Les différences entre les sections semblent avoir été bien nettes du temps de **Maqurizi** qui a écrit : "L'originalité de la **"Citadelle de la Montagne"** réside en sa construction sur une hauteur entourée d'une enceinte flanquée de tours, se terminant au Palais **"El Ablak"** pour enfin atteindre les demeures des Sultans' : ce qui est bien différent des citadelles ordinaires.

Donc la section Nord s'appelait "la Citadelle de la Montagne" **"Kaalet El Gabal"** son enceinte Sud Commence à l'Ouest par une tour ronde de 24 ms diamètre et d'une hauteur de 25 ms nommée **"Borg el Mokattam".** Elle date de la période Ottoman. Au milieu de l'enceinte il y a trois autres grandes tours. La prèmiere à l'ouest est presque rectangulaire, 35 ms de long et 25 ms de larges. C'est **"Borg el Saffa";** la seconde, carrée de 20 ms de côté, s'appelle **"Borg Carquiyalan".** La troisième aussi carrée a 30 ms de côté et pour nom **"Borg El Tarffa".** Ces mesures prouvent la grandeur et la splendeur de tout le complexe. La muraille du Nord Sud se termine à l'Est par une autre tour presque ronde appellée **"Borg El Moballat".** Tout le long de la muraille, il y a quatre petites tours arrondies **'Borg El Elwa"** qui se trouve entre **"Borg El Saffa"** et **"Borg Carquiyalan",** la deuxième est entre cette dernière et **Borg El Tarffa".** Les deux autres, l'une près de l'autre se nomment **"Borg El Mattar"** et se trouvent entre **"Borg El Tarffa"** et **"Borg El Moballat".** L'étude architecturale de ces tours a demontré qu'elles ont été construites en même temps que celles de l'enceinte du Sud. Cette dernière juste après **"Borg El Moballat",** se tourne vers le Nord en une ligne presque droite d'une longeur de 170 ms. C'est la partie Est de la muraille de la **"Citadelle de la Montagne".**

Elle comporte aussi deux tours arrondies l'une appelée **"Borg El Mekawssar"** et l'autre **"Borg El Emmam"** ou bien **"Borg El Karafa".** Ces deux dernières tours sont

## IX CULTURAL AND ARTISTICAL SERVICES

1 — A cafeteria was prepared in one of the antique buildings at the feet of Mohamed Aly's mosque for touris purpose.Another cafeteria is in the Garden Museum. Both ones are very modern to please any tourist.

2 — At the entrance along the line of the visit to the archeological sites, there are precise plans of the whole Citadel. In front of the monuments there are posted detailed explanations of the monuments and the objects as well as in the museums, in 3 languages : Arabic, English and French.

3 — There is also a sort of loggia for music, in al-Gawhara Palace, the Guest Palace, the Carriages Museum, the Garden one and the cafeterias. The visitors can hear sweet and light music appropriated to the site and enjoy this cultural art.

## VII WORKS FOR ACCOMODATIONS

1 — All the electrical installations and wires were changed especially the ones in the mosques and the antique buildings.

2 — All the water-pipes, drinkable or others, were replaced to avoid any kind of infiltration to the buildings.

3 — Two artesian wells were dug outside the Citadel to provide it with water if it is needed, as well as a kind of security for its antiquities.

4 — Eight shops were built for the selling of casts and models, far from the antique buildings, just at the great entrance. This is to replace the kiosks which have been cleared out being too close. These shops will have a special cultural and tourist type.

## VIII THE INSIDE AND OUTSIDE LIGHTING

A complete lighting system for the inside was artistically planned to embellish all the Citadel during the evening visits in the future. Another one was installed outside for the embellishment of the approaches of the monuments especially the walls, towers, minarets, cupolas of the mosques of Mohamed Aly, El Nasser Mohamed Ebn Qalawun, Sariyat el-Gabal etc...

The discovery adds a new foundation to buildings erected by King El Kamel and adds also a new information about a vague point, which became clear to researchers as well as to archeologists.

It is important to mention that the Sultan El Malek Mohamed Ebn Qalawun used a part of the wall of King El Kamel, building above it battlements similar to those on his mosque. This may have been the reason for the wrong idea in attributing the whole wall to El Nasser Mohamed.

## VI THE INSIDE AND OUTSIDE GARDENS FOR THE EMBELLISHMENT OF THE CITADEL AND ITS PREPARATION FOR VISITS

1 — Trees and plantations were spread in a space exceeding 45,000 square ms forming gardens inside and outside the Citadel. The inside gardens were historically planned according to the style of the ones of Mohamed Aly. They have an under pavement in plates of aluminum to prevent the infiltration of the water to the buildings.

2 — The streets are macadamized with a brown colour which is adequate to the antique buildings. They are bordered with stones from Maassara in the essential points, as limits.

3 — Scores of wooden pergolas and stone seats were spread in different places especially in front of the monuments for visitors to have some rest.

he pulled down the part recently discovered, using the stones of the upper layers, which he destroyed in putting in straight line the irregularities of the wall from outside. He then widened the palace. Most probably he blocked the door which used to stand in the west end of this wall. He built a new entrance near the Mokattam Tower in the newly discovered wall, where he erected a commemorative plate now no more in its initial place.

With the start of the Revolution, the present door was opened; it is the one through which people can enter the Citadel from Avenue Salah Salem. It lies near the one of Yakan Pasha already blocked. The importance of the present discovery is due to the fact that it shows the plan of the Citadel during one of the periods which was never recorded by historians and not even shown on maps like those of the French Expedition of Bonaparte. Consequently that area was totally unknown to archeologists. But now the uncertainty of the plan of the area is clear, so as to make it sure that the date of the erection of this wall would be assigned to the reign of King El Kamel Mohamed son of King El Adel Abu Bakr Ebn Ayoub, who was the first to build the town of the Sultan in the Citadel surrounding it with a wall. Such attribution can be well ascertained from the kind and method used in building and also from the size of the blocks, as well as the lining in those blocks. All these elements do not differ at all from the other buildings by King El Kamel. The attribution of this wall to El Nasser Mohamed Ebn Qalawun is far from being the right one, since the three towers in the neighbourhood of the unearthed wall were built with different stones at least in size; a fact which makes the attribution of the wall to Ebn Qalawun very weak.

the discovered street to the west of the dome of Sidi Mohamed el-Kahki; quite probably this wall was one of those which used to divide between the area of the Turkish soldiers especially the Inkishariya and the area occupied by the Albanian ones.

From all that was said above, it is clear that what was unearthed is clearly related with the military Citadel, due to the fact that these areas were inhabited by the soldiers and that what was discovered represents one of the barracks ( tibaq ) concerned with the Inkishariya who were concentrated in this place.

As to the dome of Sidi Mohamed el-Kahki, it is sure that it was built, according to the account of El Shara'ani in the Xth century of the Hegire or the XVIth century A.D., since his tutor El Sheikh el-Kahki died in the middle of the Xth century H.

## 2 — Excavations in the second area.

This took place in the area in the neighbourhood of the entrance door to the Avenue Salah Salem. It ended with the discovery of one of the huge walls inside the Citadel in the area which once was occupied by the workshops of the military forces. That wall was buried under the pavement of these workshops.

It represents an extension to the one with battlements attributed to El Nasser Mohamed Ebn Qalawun. Yakan Pasha is known to have built a palace in this area; it is probable that when he decided to build that palace, he found irregularities in the walls possible straightened. To achieve that,

dominates one of the main streets within the Citadel which extends further in the same direction. All the buildings there, were erected with polished stones, but some of its parts were built with chips of stones and baked bricks. This group is characterized by the fact that they open directly on the discovered streets; one of their entrance proved to be flanked by two masses of stones as usual, each formed by polished blocks possible to be removed from one place to another, and not forming a part of the building. Worth mentioning also is the fact that the openings of the entrances of this group are relatively wide, nearly 2 ms, and that this group contains some internal parts for the inside service like water tanks and a special oven for heating water through pottery cylinders passing above it.

Note worthy is the presence of blocks of stone buildings, of which dimensions differ from those used in the group having their material different as well. These blocks are cubic, and stand nearly 80 cms above the street; they lie regularly about 3 ms distant from each other all along the facade dominating the street. Quite probably they were used as supports for arches with aqueduct above ( this is assured by the document of Soliman Pasha ). The water was drawn either from the great well lying in the middle of the Garden of the Military Museum, or, through the **Sakiyas** lying outside the Citadel behind the mosque of Sariyat el-Gabal. This theory can be deduced from the fact that these blocks had no function to serve from the architectural point of view, the group of the surrounding buildings, and that they are earlier in history. One window was also discovered lying in the wall facing

**5 — Documentation Centre of Islamic and Coptic Antiquities.**

A Documentation Centre of Islamic and Coptic Antiquities will be created, like the Centre of the Egyptian Antiquities, in one of the buildings of the Citadel. Geometrical designs of each monument will be kept in it. There will be a whole documentation of all the restoration or preservation done on each monument or object. The Centre includes a section for photography, a section for historical documents as well as a specialized library with up to date archeological references.

## V REPORT OF EXCAVATION DONE IN THE CITADEL

Within the frame of the project for the development of the Citadel two areas were chosen for some soundings and some excavations, in order to discover the portable monuments and that in situ in these places, as well as to find out the different layers of the buildings in the Citadel.

**1 — Excavations in the first area.**

This is situated in the northern section of the Citadel round the dome of Sidi Mohamed el-Kahki and lying to the south-west of the mosque of Soliman Pasha. The work started there on May 14,1983 by carrying out some soundings, which were developed to systematic excavations, due to the fact that this area proved to contain many buildings underneath round the dome of the **Darih.**

Excavations there ended with the discovery of an architectural group having a special style. It

of the Organization in the mosques of Sultan Hassan and Barquq, Fustat's site and the Islamic Museum. Hundreds of these antiquities were restored. They are of marble, wood, sandstone, limestone and granite. There is a tourist cafeteria with a restaurant built in the Islamic style. This garden is similar to the one of the Islamic Museum opened in May 1983. It can be very useful for the cultural tourism, and it will help to spread the knowledge of archeology and civilization to the Egyptians and the tourists.

Nearby is a centre for the selling of casts and models of some pieces. It is a part of the Centre of Reviving the Old Egyptian Art ( Antiquities Organization ). Models and casts are in display to vulgarize the archeological knowledge. They are sold at the cost prices in spite of the precise studies after which they have been done.

## 4 — Restoration Centre of Islamic Antiquities.

This centre has been established in one of the buildings not far from the museum of the royal carriages. In it, the Islamic Monuments and other Antiquities from the same period will be restored after scientific studies and all the attention required. Young restorators will be formed there to face the damages which can threaten any Islamic antiquities in Cairo or elsewhere in Egypt.

## IV NEW ACHIEVEMENTS

### 1 — Guest Palace Museum.

It has been achieved recently in a building close to al-Gawhara Palace. Some important paintings are exhibited in it, with furnitures, porcelains, metal objects, glasses belonging to the family of Mohamed Aly starting by him until the last King Farouk 1st. Many paintings damaged by the fire of 1972 were restored and put in this building.

### 2 — Royal Carriages Museum.

It contains the Royal carriages used by the family of Mohamed Aly starting by the ones used by Khedive Ismail till Farouk 1st. Life size statues were made to give a complete impression of the ways of transportation of this period. This family resided in the Citadel until the day that the Khedive Ismail decided to stay in Abdin Palace. In the museum there is a great fresco representing a drive on the edges of the Suez Canal at the occasion of its inauguration in 1869.

### 3 — Antiquities Garden Museum.

An open Museum was erected in an old garden on a surface of 9000 square ms. It contains Islamic Antiquities, columns, capitals of columns, potteries etc. dated from the Ayoubid, the Mameluke, the Ottoman and Mohamed Aly period. Most of the objects are inscribed in Kufic and in the ordinary arabic writing. Among them are some doors, commemorative plates, all taken from the store-houses

and the wood were treated in the same way adding the original colours to the cupola, the dome and the doors.

4 — Consolidation of the stones in the walls and minarets of the mosque and removal of the layers of white painting as well as the accumulated smoke.

## III THE MUSEUMS

### Al Gawhara Palace.

The organization decided to restore al-Gawhara Palace after the fire which damaged it seriously in 1972. The entrance has been rebuilt as it was. The bath-room completly restored in its original style. Reparations took place in the whole building. It was painted as before the fire. We hope that it will be completely restored in the second stage of the project for the Development of the Citadel.

### Al Gawhara Palace Museum.

All spoiled drawings and decorations of the walls, still cracked, have been restored inside and outside; the two entrances also : the principal and the lateral ones. Restoration took place at the hall of the throne, the one of the **"Kesswa"** ( revetement of the Kaaba ), the hall of the divan with canopy « **Kosha** », all done with great care in the original style, as it was before the fire in 1972. Hundreds of objects have been arranged, vases, antique and unique watches, narghiles, dishes, cups, bibelots in glass and metal, carpets, chandeliers and finally the Throne and its suite. Many statues, life size, were sculptured and dressed in the style of that period, representing Mohamed Aly with some of his soldiers and high officials of his court, to give to the Throne's hall a more vivid aspect.

6 — Repainting the columns, their capitals, the arches and the colours of the inside of the mosque on a space of 2000 square ms.

7 — Restoration and fixing the colours of the **Minbar.**

8 — Restoration and cleaning of the wooden parts of the mosque in a space of 500 square ms. Renewal of its original colours.

9 — Restoration and cleaning of all the marble and granite columns covering a space of 2000 square ms.

10 — Gilding of the frame with the inscriptions in the dome as well as its decorations and drawings.

11 — Adding ceramic at the minaret in the north-eastern side in the same Mameluke style.

12 — Consolidation of the foundations and changing the damaged stones inside and outside the walls of the mosque, adding the missing upper crenellations of the building in their original style.

13 — Rubbing the inside and outside stones in the mosque as well as its minarets. Removal of the layers of smoke and dirt resulting from the pollution accumulated, in a space of 15,000 square ms.

**C) Mosque of Soliman Pasha known as Sariyat el-Gabal.**

1 — Change of the damaged stones and re-inforcement of the foundations of the mosque; painting the pavement in white imitating the damaged old marble.

2 — Adding the ceramics to the cupola and minarets in the original style.

3 — Restoration and cleaning of the marble and the wooden parts of the mosque, the court, the burial and all the annexed tombs. The metal ornements

8 — Effacing the smoke and residues accumulated on the two minarets attaining the height of 84 ms, as well as fixing plates of lead on their tops.

9 — Restoration of the wooden « Podium of the Orator » and treatment of its gilded decorations, completion of its incrusted wood and its missing mother of Pearl.

10 — Restoration of 13 water-closets for the prayers outside the mosque.

11 — Restoration of the pavement all around the mosque in a space of 3000 square ms and changing the collapsed stones of its sides.

**B) Mosque of El Nasser Mohamed.**( 735 H. - 1335 A.D. )

1 — Restoration and cleaning of all the facades of the mosque and fixing the ceramics till the end of the minarets.

2 — Cleaning and restoration of all the walls inside.

3 — Cleaning of the ceramics in the wall of the **Qibla,** as well as fixing and cleaning the marble still remaining round arches of some openings.

4 — Arrangement of convenient illumination for the mosque and affording it with glass lanterns in the Mameluke style of this period.

5 — Restoration of the foundations and walls of the mosque, adding at the same time new crenellations according to the original artistic style.

## II MOSQUES OF THE CITADEL

### A) Mosque of Mohamed Aly.

1 — Cleaning of all the stone facades up till the end of the minarets and removal of the smoke accumulated on them.

2 — Restoration of the marble covering the walls of the mosque from inside and outside, the fountain for ablutions in the court ( El Sahn ), and the marble columns. This work covered 30,000 square ms.

3 — Restoration of the wooden cupola and its decoration above the fountain of Ablutions, as well as its inscriptions after fixing the colours.

4 — Restoration of the Clock's Tower in the court ( El Sahn ), fixing its original colours to a height nearly 20 ms and arranging the clock.

5 — Restoration of all the carpets, 85 ones, in the mosque about 16,000 square ms.

6 — Cleaning of the lodge of the burial of Mohamed Aly; treating it, restoring its decorations, renewal of its double casing at the base of the windows.

7 — Mounting the cupola and the semi-cupolas with lead, which covered an area of 400 square ms and adding isolation, while the small ones surrounding the court ( El Sahn ) were treated.

as well as the facade of the Coinage building, painting them with the original color.

3 — Flattening out the old painting on the facades of the building at the entrance of the Citadel from Salah Salem Avenue or those opening on the road used by visitors. Some still in good shape were replaced, as well as the glasses of the windows.

4 — Clearance of Kiosks recently built in front of the facade of the Coinage House.

**C) The preparation of Borg el-Turfah, Borg el-Mokattam and Youssef's Well for visits.**

The Borg el-Turfah and its antiquities have been restored as sample of the Ayoubid period, for visits. The Mokattam Tower, sample of the Ottoman period has been also restored for the same reason.

**Well of Joseph ( Youssef ).**

This well is attributed most probably to the Sultan Youssef Salah el-Din el-Ayoubi, who ordered its digging to have a sure source of water in case of a besiege of the Citadel and depriving it from the Nile water coming by the aqueduct. The road leading to it was arranged, embellished, well prepared for visits through levelling of steps leading to it. Restoration of the building of the **Sakiya** on its top and its entrance. Convenient illumination were added.

aspect from outside combining it beautifully with the neighbouring landscape. The vicinity of the monument was planted with suitable trees.

4 — Restoration of stones and arches of the door el-Modarrag and those of el-Karaffa, el-Qulla and the new door, replacing the damaged stones by new ones. Now the Bab el-Karaffa ( El Gabal ) is especially prepared to be the main entrance for visiting the Citadel by Salah Salem Avenue.

5 — Restoration of the wall of el-Nasser Mohamed Ebn Qalawun, situated in a vertical position with the Tower of el-Mokattam in the southern area of the Citadel.

6 — Restoration of the buildings on the right and the left of those entering to the mosque of el-Nasser Mohamed.

7 — Restoration of the facade of the walls round the square in front of the mosque of el-Nasser Mohamed ( facade of the military prison, Bab el-Haddad and Bab el-Qulla ).

**B) Restoration of the old buildings of Mohamed Aly inside the Citadel.**

1 — The buildings of Mohamed Aly were whitewashed, painted in their original colors on a surface of 10,000 square ms. This includes the inside walls or the ones opening on the outside walls.

2 — Restoration of the facades of the Palace of Justice, Gawhara Palace on the side looking on the Square,

## I Work on the detailed architectural restoration

### A) Towers, doors, inside and outside, military walls and the aqueduct.

1 — The damaged stones were replaced; the foundations of the walls and the towers were strengthened, through the reinforcement of the collapsed parts. In addition, the gaps and breaks were filled. The stone battlements were built, as well as parts of the missing or damaged architectural elements; this work included the Tower el-Mokattam all along the southern side of the northern area of the Citadel, down to the end of Avenue Salah Salem at the Tower el-Moballat; and in the eastern side till its end with the Tower el-Haddad, including the Towers of Mokattam, el-Suffa, el-Elwa, Karkiliyan, el-Turfah, el-Mattar, el-Moballat, el-Mekawssar, el-Emam, el-Ramlah and el-Haddad.

2 — The stones of some parts of the walls round the square of Salah el-Din were restored or replaced. A great part of the project of the total restoration of the aqueduct, affording the Citadel with the Nile water was achieved. It can be considered as an important monument attached to the Citadel, being a great work formed by 5000 cubic ms of limestone.

3 — Arranging and straightening the inclination of the rocks and sand in front of the walls of the Citadel and its towers looking on Salah Salem Avenue through digging sand and earth amounting to nearly 50,000 cubic ms. This work was done that the Citadel can attain a more beautiful and clearer

reign of Mohamed Aly, in addition to the palace and museum of Gawhara suffering from a fire in 1972. At the same time the decorations, the inscriptions and paintings in the old mosques were subject to destruction especially in the mosque of Sariyat el-Gabal ( Soliman Pasha ), the mosque of El Nasser Mohamed Ebn Qalawun, even the mosque of Mohamed Aly. The Citadel from the inside and outside lacked the touch of beauty concerning the cultural and tourist services at the same time.

An ambitious scheme was therefore planned to deal with the restoration and development of the Citadel, the plans of which were decided after deep studies on a large scale from the restoration and archeological points of view. The work on that scheme was actually started since February 1983. This project, which includes nearly one hundred elements will naturally continue for long years in the future. The first stage was planned to be inaugurated by Mr. Hosni Mubarak President of the Republic on July, 26, 1983. This will regain to the Citadel its previous glory as the greatest and hugest monument in the Islamic world, as an eternal symbol of the most important periods of Islamic Egypt, and as a center of cultural and tourist attraction on a local and an international scale.

In the frame of a collective effort of various administrations of the Antiquities Organization : architectural, restoration technical and others, hundreds officials of the Organization, young and grown-up archeologists, architects, restorers, administrators and technicians in addition to more than 1500 students in the summer holidays, the first stages was achieved. This restoration carried out on the highest scientific standard and on an ideal scale, consisted in its general plan of the following points :

commemorating the date of the erection of the mosque with the name of the prince Abu el-Mansur Kesta ( H. 535 ) ( 1141 A.D. ). It is surrounded by tombs with Ottoman plates in marble. The minaret is a combination of the Egyptian style of two circumferences, one on the other, and decorated by niches, and the Turkish style, with the tops covered with ceramic. But there are only traces of this covering today. In spite of the pure Ottoman style of this mosque, most of its parts were influenced by the Islamic Egyptian style, especially the friezes inscribed in Kufic. The **mihrab** and the pavement are completely covered with marble.

## THE FIRST STAGE OF THE WORK DONE FOR THE RESTORATION AND DEVELOPMENT OF THE CITADEL OF SALAH EL DIN EL AYOUBI

Since 1871 A.D. when Khedive Ismail left the Citadel to Abdin Palace, it ceased to be the center of power and administration in the Islamic history of Egypt, as it used to be since the Ayoubid rulers. Since then elements of corruption were accumulated to become worse in the late stages, especially with sanitary causes, pollution and occupation of places.

During the reign of King Fouad the First, in the thirtieth, the domes of Mohamed Aly's mosque were restored, as well as certain precise restorations in the mosque itself as well as in that of el-Nasser Mohamed Ebn Qalawun.

It has to be admitted that the causes of corruption attained its worst; a fact which made it necessary to achieve total restoration in the old parts of the Citadel, and in particular the walls and towers which became not steady in some parts and collapsed in others, especially those of the

# THE MOSQUE OF SOLIMAN PASHA, CALLED SARIYAT EL-GABAL

To the northeast of the Harim's palaces lies the mosque of Soliman Pasha. It is an old mosque, built long before the construction of the Citadel, by the prince El-Mortadi Magd el-Khalaafa Abu Mansur Kesta el-Aamiri ( 535 H. ) ( 1141 A.D. ).

In the year 935 of the Hegire, Soliman Pasha el-Khadem restored this mosque. It is the first one erected in Egypt in a pure Ottoman style. It has two parts : the east part is for prayers and is covered with a cupola surrounded by semi - cupolas inscribed inside in various colors very precisely with verses of the Koran written in different styles, somitmes in a decorative way. The cupolas were covered by green ceramic and their interiors were decorated with marble ending with a frieze on which the Surrat el-Korsi and others were written in Kufic. This house of prayers has also a **minbar,** all in marble, decorated by geometric motifs. On the west is the **"Dekket el-Mobaligh** ( podium of the orator ), also very nicely decorated.

The second eastern part is an open court. Its access is a kind of door in the middle of the western wall supporting the cupola. This last is surmounted by a commemorative plate with the date and name of the builder of the mosque and the Koranic verse : "Kneel down in front of God with those who are kneeling". Around the **sahn** there are four **liwanat** with cupolas, which at one time were covered with green ceramic and had windows in plaster pierced by geometrical designs. The pavement is covered with colored marble. In the west **liwan** there is a small cupola with a plate

They are very beautiful and also very important. In this mosque there are also a great number of very exquisite plates.

The Sultan Qait Bay was particularly interested in this mosque. He restored it in H. 875 ( 1471 A.D. ). He renewed its cupola in H. 893 ( 1488 A.D. ) and its **minbar** in colored marble.

Currently the Committee for the Conservation of Arab Art and Antiquities is taking great care of this mosque, by restoring its minarets and its columns and by rebuilding its great cupola.

## THE WELL OF YOUSSEF

This well is attributed to Salah el-Din Youssef el-Ayoubi, but it is also known as the Spiral Well **"Hala-zoni"**. It is behind the mosque of El-Nasser Ibn Kallawoun.

Dug down 90 m deep into the rock, it has two levels : the first ( upper ) one is 50 m and the second 40 m deep. The water was drawn from it by animal-powered **saqiyah** and was used in case of siege. Salah el-Din and his successors brought drinkable water to the Citadel from Fostat by the great Aquaduct ( above the walls of Salah el-Din ), which can still be seen today.

The Antiquities Organization planned the restoration of this building as it was before 1972 from the architectural point of view and the arrangement of what was in it, as well as its decorations.

This project will be executed in two stages. The present one consists of the restoration and the renewal of parts which can be visited with addition of some halls in the building close to it from the east and which was used for visitors in the time of M. Aly. This wing was closed from 1952 till 1983. Its principal facade facing the mosque of M. Aly will be completed in July 1983.

## THE MOSQUE OF EL-NASSER MOHAMED IBN KALLAWOUN

This mosque was erected by the Sultan El-Nasser, the Baharite Mameluke who had the longest Mameluke reign in Egypt. The plate commemorating the first construction in H. 718 ( 1318 A.D. ), is above the oriental door; the one commemorating the second construction is above the northern door.

This mosque has a **sahn** surrounded by four **liwanat;** the largest is called **El-Kebla** and has four naves with four rows of columns in marble. Each of the other three **liwanat** has two naves with spiral columns. In the middle of the Kebla's **liwan** is a great **mihrab** surmounted by a cupola that was covered with marble incrusted with mother of pearl.

Inside, the walls were also covered with the same kind of marble to a height of 5 m. But there are only traces of this now. The ceilling is in colored and gilded wood.

The two minarets are different in style. Their tops are covered with colored ceramic with traces of inscriptions.

# AL-GAWHARA PALACE MUSEUM

Mohamed Aly Pasha resided in one of the palaces in Azbakiya discrit till the time when he began to rule Egypt in 1805. After his expulsion of the Ottoman ruler Khorshed Pasha from the Citadel, he decided to take it as his residence and a concentration camp. He ordered some improvments and restorations in the walls, towers and doors. He erected many buildings, palaces, barracks, offices, munition and industrial factories, and military schools. He built the Haramleck as private residence ( at present the military museum ), his famous mosque, the Palace of Justice, the archives and al-Gawhara palace. He renewed the Coinage House which was already there.

Al Gawhara Palace lies in the south-western part of the Citadel, built on Mameluke ruins dating from Qaitbay and Sultan el-Ghouri. This palace was reserved for administration and official visits.

It took from 1811 to 1814 to build it. It has rooms, halls with gilded decorations on the walls and the ceilings « Roccoco style » well known by its repeated decorations and its natural scenes. The most important halls are, the principal hall "El Magless El Aali" from where Mohamed Aly was ruling the country with the help of nobles and religious persons, the hall of the Throne "Faramants", the alabaster hall, the clocks hall and others, in addition to the alabaster bath-room. This palace contains a great number of master pieces, furnitures and others from the period of M. Aly. The main entrance opens on the Palace of Justice. Al Gawhara Palace was the subject of many fires, the last was the one of 1972.

## THE MOSQUE OF MOHAMED ALY PASHA

( 1246 H. — 1830 A.D. )

Mohamed Aly Pasha built this mosque in the Citadel in 1246 of the Hegire ( 1830 A.D. ). It is one of the most beautiful examples of Ottoman influence. Later, Abbas

Pasha the first added some embellishments ( 1265 H. ) ( 1848 A.D. ), consisting of some stylised inscriptions in the marble of the sahn ( the open court ). Mohamed Aly was buried in the tomb erected at the right side of the entrance to the prayer house.

Like most of the mosques, it has two principal parts : an open court, **el-sahn,** and a house for prayers. At the middle of the **sahn** is a beautiful marble fountain for ablutions, whose wood cupola is decorated with floral motifs. Four pillars surmounted by small cupolas mark the four corners of the **sahn.** In the northwest is a sort of a square tower bearing a large clock, a present from the French King Louis-Philippe to Mohamed Aly Pasha in 1261 H. ( 1845 A.D. ).

The prayer house is a kind of square, having in the middle a cupola standing on four pillars surrounded by four half-cupolas and four domes in the angles. The big cupola is 52 m high and 21 m in diameter.

In the north and east corners, 84 m high, stand the two elegant minarets that dominate the whole view of the Citadel.

All the walls of the mosque are covered with alabaster, which came from the quarries of Beni Suef.

Certain Ayoubid walls and towers were rebuilt, and some buildings of the Mameluke period, like the palace of Nasser Mohamed Ibn Kalawun ( 714 H. ) ( 1314 A.D. ), still survive.

The Citadel continued to be the residence for the government under the Ottomans. They added some buildings, among which were the Mosque of Soliman Pasha, the Citadel of the Mountain ( 935 H. ) ( 1528 A.D. ), the mosque of Ahmed Katkhada el-Azab ( 1094 H. ) ( 1679 A.D. ), as well as the two towers that flanked **Bab el-Azab** on the Midan Salah el-Din side.

Under Mohamed Aly Pasha el-Kebir ( 1220-1265 H. ) ( 1805-1848 A.D. ) the Citadel attained its previous glory, the glory of the Middle Ages and that of the Baharite Mamelukes. The army, officials, and artisans lived there. Mohamed Aly built in it an armament factory, an arsenal, and archives where all the official documents and files of the Government were, and still are kept. He also erected many buildings, among which is his famous mosque ( 1162 H. ) ( 1845 A.D. ) and a factory for striking money ( 1227 H. ) ( 1812 A.D. ). He also built offices for the consrvation of documents ( 1244 H. ) ( 1828 A.D. ). He erected the famous palace called el-Gawhara and the Palace of Justice, as well as the palaces for the Harim, one of which is now used as the Military Museum ( 1245 H. ) ( 1827 A.D. ).

This passage, as well as the rooms, nas a flat roof supported on blocks of stones standing on the interior of the walls. It is supposed that there is an underground below these passages, since they have no roofs. Also from time to time stairs can be seen; these were used to go up and down, as in the towers themselves. These towers, erected by Salah el-Din, flanked the encolsure of the Citadel of the Mountain, and were almost round. Those built by King el-Adel were square and had three levels, of which the last was completely open to the sky. They contain also several rooms with numerous loop-holes.

Seeing the magnitude and the solidity of the buildings of which the Citadel is formed - the enclosures, the towers, the watching places, or the crenelated walls, all more than 800 years old - it is difficult to believe that such work, artistically combining the practical with the agreeable, needed only 7 years ( 572-579 Hegire ) ( 1176-1183 A.D. ) for the completion of this great fortress.

During the periods that followed the reign of the Ayoubids, more than one enlargement, either in the stronghold of the Citadel or on the religious buildings, the dwellings and the palaces, has been done. The result is the current aspect of the whole complex. The walls which extended towards the south, starting from **Bab el-Mokattam** ( in the northwest part ), turn towards the west, continue to **Bab el-Azab,** ( which opens on Midan Salah el-Din ), thus reaching the new Ayoubid door, **Bab el-Modarrag,** and join the northeast enclosure of the first section of the Citadel of the Mountain.

Under the Mamelukes, the Baharites, and the Circassians, the Citadel continued to serve as offices for the Government and other buildings were then added to it.

been constructed with reused blocks, since some of them are polished while the others are resticated.

Most of these towers are from the reign of Salah el-Din el-Ayoubi. El-Adel, wanting to reinforce the security of the fortress, erected almost outside the walls some towers like **Borg el-Em am, Borg el-Ramlah, Borg Carkiliyan,** and the one of the northeast corner.

The Citadel of the Mountain had two principal doors : **Bab el-Modarrag,** in the west wall, and **Bab el-Qarafa** in the east one. In this way, one door opened on the Sultan's houses and the town, while the other led out towards the mountain. Since the road leading to this mountain was winding and difficult, King el-Kamel opened in the middle of the northwest wall common to the two sections of the complex a third door, which he called **Bab el-Kolla.** He also opened in the same wall a secret door.

The temenos wall that surrounds the Citadel of the Mountain is huge; it is 3 m wide and 10 m high inside, while its towers are sometimes 20 m high. All these measurements were taken from the inside and may change according to the sinuosidal soil itself. In the walls there is a passage that leads to small square rooms of 2,5 m on a side and 2,25 m high, the same height as the passage. Each room is separated from the other by a distance ranging from 8,5 m to 12 m.All along the passage from the inside are small windows for lighting. Outside, the walls have loop-holes, from which arrows were shot for defence; there are three holes in each room. In the tower, there are some larger, almost rectangular rooms, 5 m long and 2,5 m high, like the passage itself. On each side they have two smaller rooms, like wings. Each of these rooms has 3 loop-holes; but the **Borg el-Haddad** has six and the northwest tower has nine.

tower 24 m in diameter and 25 m in height, called **"Borg al-Mokattam"** and dates from the Ottoman period. In the middle of the temenos wall, there are three big towers; the first, at the west, an almost rectangular 35 m long and 25 m wide, is called **"Borg al-Suffa"**; the second is square, 20 m on each side, and is called **"Borg Carkiliyan"**; and the third is also square, 20 m on each side, and is called **"Borg al-Turfah"**. These measurements show clearly the greatness and splendour of this complex. The south wall is met on the east by another, almost round, tower called **"Borg el-Moballat"**. This wall has also 4 smaller towers not completely round; the first, between **"Borg el-Soffa"** and **"Borg Carkiliyan"** is called **"Borg el-Elwa"**. Two more towers are both called **Borg el-Mattar.** Architectural study of these has proved that they were erected at the same time as the south wall. This latter one turns immediately after **Borg el-Moballat** towards the north in an almost horizontal line for 170 m; it becomes the east wall of the Citadel of the mountain. It also has 2 almost rounded towers, one called **Borg el-Mekawssar** and the other **Borg el-Emam** or **Borg el-Qarafa.** They are very large, and built so that half of their size appears outside the wall. A bit further to the north, there is a much smaller fifth tower, then a sixth called **Borg el-Ramlah,** which looks like **Borg el-Mekawssar** in its construction. The seventh tower is very large, almost round; it is 22 m in diameter and its name is **"Borg el-Haddad"**. These last two towers mark the northeast corner of the Mountain's Citadel..

The north part of the wall has also two great, almost round towers. The first one is **"Borg el-Sahara"**, while the second is attributed to King el-Adel. A third one, half round, is between **Borg el-Sahara** and **Borg el-Haddad.** **Borg el-Sahara** and the tower erected by El-Adel may have

This northeast section consists of an irregular rectangle 560 m long from east to west, and 317 m from north to south. Its circumference measures nearly 2000 m. The middle wall between the two sections is 150 m long. It has two big towers; in the middle is a door called **Bab el Kolla,** which has two other great towers on each side.

The southwest section is somewhat smaller and is separated from the other section by an acute irregular angle. The greatest part of this section measures 510 m north to south and 570 m from east to west. Its walls are different from those of the other section; they have no towers, but look like a plain curtain.

Still another difference between the walls of the two sections can be noticed from inside. The north wall looks like a fortress, while the other looks like the temenos wall of a royal city with its palaces and mosques. A careful study of the north wall shows that it was not erected under the Ayoubids, or at least that the royal city was not wholly surrounded by walls during that period.

This shows that the two sections are different from each other and do not appear in the same way. This difference seem to have been quite visible in the time of Makrizi, who wrote "The originality of the Mountain's Citadel ( **Kaalet el-gabal** ) was that it was erected on a promontry, surrounded by a temenos wall flanked by towers, and ends with the palace known as **el-Ablak,** to reach the dwellings of the Sultans." This shows its difference from the ordinary Citadel.

The north section, called "The Citadel of the Mountain ", had its south wall beginning at the west with a round

reinforce their towns and fortresses by restoring the walls that had fallen during wars and fires and to build stronger citadels to protect themselves from the invaders. The second factor was religious : Salah el-Din ended **Shiite** power and re-established **Sunni** hegemony. Therefore, he and his descendants renewed the mosques, where the **Sunna** were practiced, and erected schools **( madrasa )** to expand the study of religion.

## DESCRIPTION OF THE CITADEL AND ITS ARCHITECTURAL ELEMENTS

The Citadel actually is a grand city surrounded on all sides by great walls furnished with towers. It is formed of two sections, one on the north and the second on the southwest. The enclosures that surround each of these sections join to form one single wall.

The southwest section seems to have been constructed by various rulers from Salah el-Din till Mohamed Aly. But it is clear that the walls surrounding the northeast section belong to one period; archaeological studies had proved that this part was erected by the Ayoubids.. that it was started by Salah el-Din and finished under his successors El-Adel and El-Kamel. An inscription on the west side of the Citadel supports that theory. It reads : "In the name of God, The Merciful; order was given for the erection of this dazzling Citadel in the neighborhood of Cairo the Protected ( the letter at the end is missing ) with force (?) for the profit and the amelioration of he who will be in the shadow of his kingdom, namely our Lord the King el-Nasser Salah el-Din Abu el-Muzafar Youssef Ibn Ayoub, in the eyes of his brother and heir el-Malek el-Adel Seif el-Din Abu Bakr Khalil of the Faithful. By the hand of the Prince of his kingdom and the support of his nation Karakosh Ibn Abd Allah el-Malki el-Nasseri in the year 579 of the Hegire."

# THE CITADEL OF SALAH EL-DIN EL-AYOUBI

( 572-579 Hegire ) ( 1176-1183 A.D. )

The beginning of the reign of Salah el-Din the Ayoubid saw burst of architectural activity in Egypt and th Orient that continued for 80 years under this dynasty ( A.D. 1171-1250 ). Historians have praised their buildings throughout the country and have recorded what the rulers and princes achieved in terms of fortresses, walls, citadels, ramparts, mosques, schools, hospitals, homes, and palaces. It should also be noted that this period was the start of ordinary writing on the buildings and other masterpieces of art, that it was the basis of historical texts, and that Kufic was used for the verses of the Koran.

Although most of these buildings were destroyed, a few still survive to illustrate what the historians related concerning the architecture of the dynasty and the inscriptions confirming these facts.

The museums and antiquities have more than 300 dated inscriptions about these edifices and their restorations. Some historians reported that the Ayoubids had built in Damascus alone 50 schools and 20 in Cairo ( see, e.g., **Khitat,** part 2 ). This is just one example of their architectural activities.

The interest of these kings and princes in construction is due to two principal factors : first, the presence of the Crusaders and their armies in Jerusalem and on the Syrian coast was a danger for the Ayoubids; this pushed them to

**Designed by : Fouad Abdel-Hamid**

**Execution : Amal M. Safwat El-Alfy**

The printing press of The Egyptian Antiquities Documentation Centre.
3 Al Adel Abou Bakr Street, Zamalek

MINISTRY OF CULTURE

EGYPTIAN ANTIQUITIES ORGANIZATION

# SALAH EL DIN CITADEL

